عبد الحميد كشك

فتاوى الشيخ كشك

هموم المسلم اليومية

الجزء الرابع

المختار الإسلامي
للنشر والتوزيع والتصدير
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

الجزء من الآن

فتاوى الشيخ كشك

الجـزء الخامـس

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المفتي أنظر بالنيابة عمن تفتي ... إنك توقع بالنيابة عن الله عز وجل ! ! ..

ابن القيم

أخى القارىء المسلم :

إن فتاوى الشيخ عبد الحميد كشك هى النافذة المباركة التى تطل منها على باقة من العلم الفياض والمعرفة القرآنية . .وفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك يرحب بجميع الأسئلة التى ترد إليه من جماهير المسلمين على مستوى الساحة الإسلامية من طنجا إلى جاكرتا .. فيا .. أخى المسلم فى أى مكان أنت وفى أى بقعه تسكن فى أرض الله الواسعة توجه بسؤالك إلى الشيخ فى أى قضية تهمك أو تشغل بال المسلمين وسوف يوليها الشيخ كل اهتمامه .. سؤالك الموجه سوف يكون نصب أعيننا ومصدر اهتمامنا وسوف نعرضه على الشيخ فور وصوله ثم ينشر إن أردت فى الأجزاء القادمة إن شاء الله ..

ما عليك إلا أن تبادر بمراسلتنا على عنواننا مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدق بالفجالة القاهرة جمهورية مصر العربية ..

بســـم الله الرحمن الرحـيم

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولى الصالحين وأشهد أن نبينا وعظيمنا وحبيبنا محمد رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين صل اللهم وبارك على هذا النبى الأمين وعلى آله وصحابته الغر الميامين وأرحم اللهم مشايخنا ووالدينا وأمواتنا وأموات المسلمين أجمعين .

أما بعـــــد

فإننى أسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهدى والرشاد لى ولجميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وإننى إذ أقدم هذا الكتاب أشعر بالمسئولية أمام الله تبارك وتعالى وذلك لأننى أجيب فيه عن أسئلة وردت الىّ من الإخوة المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها يسألون ويستفتون ومن حقهم أن يسألوا ومن واجبى أن أجيب وهكذا أمر الله تعالى بسؤال أهل الذكر فقال :

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ والناس بخير ماتناصحوا ومفتاح العلم السؤال وشفاء الصدر بالاستفتاء ولا يضيع العلم إلا بين الكبر والحياء فالناس إما متكبر يمنعه كبره أن يتواضع فيسأل وإما أن يمنعه حياؤه أن يسأل فيحرم العلم .

والفتوى فى الإسلام مسئولية كبرى لأن المفتى إنما يوقع عن الله تبارك وتعالى فهو فى فتواه يجب أن يكون صريحاً فى الحق قويًا لا يخشى فى الله لومة لائم كما يجب أن يصدر عن علم ودراية بالكتاب والسنة وكيف لا وقد ورد فى سنن أبى داود من حديث مسلم بن يسار قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « من قال علىّ ما لم أقل فليتبوأ بيتا فى جهنم ومن أفتى بغير علم فعمل بفتواه كان إثمه على من أفتاه ومن أشار على أخيه بأمر يعلم الرشد فى غيره فقد خانه »

وعن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال ﷺ « من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السموات والأرض »

وقال الخليل بن أحمد الرجال أربعة :

رجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاسألوه .

ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك غافل فنبهوه .

ورجل لا يدرى ويدرى أنه لايدرى فذلك جاهل فعلموه .

ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لايدرى فذلك مكابر فامقتوه .

ومن ثم فإن الائمة الأخيار وقفوا من الفتوى موقف الأمانة والحذر فاسمع معى الى ما قاله الإمام الشافعى رضى الله عنه:

« لايحل لأحد أن يفتى فى دين الله إلا رجلاً عارفاً بكتاب الله تعالى بصيراً بحديث رسول الله ﷺ بصيراً باللغة الفصحى والشعر الجيد وما يحتاج اليه منهما فى فهم القرآن والسنة ويكون مع هذا مشرفاً على اختلاف علماء الأمصار وتكون له قريحة وقادة فإذا بلغ هذه الدرجة فله أن يفتى فى دين الله تعالى ويبين الحلال والحرام وإذا لم يكن هكذا فليس له أن يفتى » .

وقيل ليحيى بن أكثم : متى يحل للرجل أن يفتى ؟ فقال : إذا كان بصيراً بالرأى بصيراً بالأثر » يريد بالرأى فهم معانى النصوص

وعللها الصحيحة التى ناط الشارع بها الأحكام ويريد بالأثر السنن الثابته عن الرسول ﷺ .

روى عن عبدالرحمن بن أبى ليلى وهو من كبار التابعين أنه قال : « أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ ما منهم رجل يسأل عن شىء إلا ود أن أخاه كفاه ولا يحدث حديثاً إلا ود أن أخاه كفاه » .

بل كان من السلف من يخاف من الإفتاء ويندم لصدوره منه قال: سحنون يومًا : «إنا لله ما أشقى المفتى والحاكم ها أنا ذا يتعلم منى ما تضرب به الرقاب وتؤخذ به الحقوق أما كنت عن هذا غنياً ؟ »

وقد عرف المفتون فى الصدر الأول خطورة هذا المنصب وأنه المنصب الذى تولاه الله تعالى بنفسه فقال تعالى :

﴿ ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن ومايتلى عليكم فى الكتاب ﴾ وقال تعالى : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ﴾

فقاموا بحقه على غاية من الحذر والخوف من الله تعالى .

لقد علموا أن أول من قام بالفتوى عن الله سبحانه وتعالى نبيه ومصطفاه صلوات ربى وسلامه عليه فقد كان يفتى بطريق الوحى المعصوم ثم خلفه بعض أصحابه الصادقين الأتقياء فكانوا كما وصفهم العلامة ابن القيم (عسكر القرآن وجند الرحمن) ألين الأمة قلوبًا وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً وأحسنها بياناً وأصدقها إيماناً وأعمها نصيحة وأقربها إلى الله وسيلة وكانوا بين مكثر من الفتوى ومقِلّ ومتوسط جزاهم الله تعالى خير الجزاء .

والذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة ونيف وثلاثون نفساً ما بين ذكر وأنثى رضى الله عنهم أجمعين . والمكثرون منهم سبعة :

عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبدالله بن مسعود وعائشة وزيد بن ثابت وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر رضى الله عنهم أجمعين .

ويوم مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عنه ابن مسعود « إنى لأحسب عمر ذهب بتسعة أعشار العلم »

وقال « لو أن علم عمر وضع فى كفة الميزان ووضع علم أهل الأرض فى كفة لرجح علم عمر »

كان الفاروق رضى الله عنه قوياً فى الحق شجاعاً ما وهن يوماً أمام الحق كان محبًا للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان يقول لأهله (اتقوا الله ياآل عمر فإن الناس ينظرون اليكم كما ينظر الطير الى اللحم) وكان يقول (رحم الله امرءاً أهدى الىَّ عيوبى)

قال له رسول الله ﷺ :

« والذى نفسى بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك »

وقال ﷺ : « لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون (ملهمون) فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر » .

وقال سعيد بن المسيب « ما أعلم أحداً بعد رسول الله ﷺ أعلم من عمر » .

وقال الشعبى « إذا اختلف الناس فى شىء فخذوا بما قال عمر »

وقد استشهد وهو فى الصلاة لست بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين هجرية ودفن فى الحجرة الشريفة عند النبى ﷺ .

وأما على بن أبى طالب فهو الذى قال له الرسول ﷺ : « أنت منى وأنا منك » وقال عمر « توفى رسول الله وهو عنه

راض » وقد كان بحراً زاخراً وله أقضية وفتاوى أضحت مضرب الأمثال ومن المأثور قولهم « قضية ولا أبا حسن لها »

واستشهد ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين واختلف فى موضع دفنه رضى الله عنه .

وأما عبدالله بن مسعود فهو سادس ستة فى الإسلام وهو من القراء المشهورين وممن استظهر القرآن على عهد الرسول ﷺ وهاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وشهد بدراً والحديبية وتوفى سنة ٣٢ هـ ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضى الله عنهما .

وأما عائشة أم المؤمنين فهى زوج الرسول ﷺ التى حفظت عنه شيئاً كثيراً حتى قيل أن ربع الأحكام منقول عنها وقال عطاء : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأياً فى العامة »

وقال عروة بن الزبير « مارأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة »

وقال الزهرى : « لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج الرسول ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل » وقد قاربت السبعين وتوفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ٥٨ من الهجرة بالمدينة وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنهما .

وأما زيد بن ثابت الأنصارى الخزرجى فقد كان أعلم الصحابة بالفرائض وهو أحد الذين استظهروا القرآن فى عهد الرسول ﷺ وتوفى رضى الله عنه سنة ٤٥ هـ بالمدينة وصلى عليه مروان بن الحكم .

وأما عبدالله بن عباس فهو الذى سماه الرسول ﷺ ترجمان القرآن ودعا له بقوله : « اللهم علمه الحكمة اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » أى التفسير .

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ووصفه عمر بقوله « فتى الكهول له لسان سئول وقلب عقول » ، وقال طاووس « إنى رأيت خمسين من الصحابة إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهو إلى قوله »

وقال مروان « كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس فإذا تكلم قلت أفلح الناس وإذا تحدث قلت أعلم الناس »

وقال عطاء « كان أناس يأتون ابن عباس فى الشعرو الأنساب وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعها وناس يأتونه للعلم والفقه فما منهم صنف إلا ويقبل عليهم بما شاءوا » توفى بالطائف وهو ابن سبعين سنة فى سنة ٦٨ هـ وصلى عليه محمد بن الحنفية رضى الله عنهما .

وأما عبدالله بن عمر فقد كان علماً من أعلام الإسلام وإماماً فى الورع والزهد واقتفاء آثار الرسول ﷺ هاجر الى المدينة مع أبيه وهو ابن عشر سنين وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد وشهد غزوة الخندق وسنه خمس عشرة سنة وكان عالماً مجتهداً لزوماً للسنة فروراً من البدعة ناصحاً للأمة وكان إذا أعجبه شىء من ماله تصدق به ولاينام من الليل إلا قليلاً ليقضيه فى عبادة ربه متهجداً قانتاً لله تعالى وقد وصفه الرسول ﷺ بقوله « إنه رجل صالح » وقد عاش ستاً وثمانين سنة وأفتى فى الإسلام ستين سنة وتوفى رضى الله عنه فى أوائل سنه ٧٣ هـ فى عهد الحجاج بن يوسف الثقفى .

والمتوسطون من الصحابة من الفتيا ثلاثة عشر :

أبوبكر الصديق وأم سلمة وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدرى وأبوهريرة وعثمان بن عفان وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير وأبوموسى الأشعرى وسعد بن أبى وقاص وسلمان الفارسى وجابر بن عبدالله ومعاذ بن جبل (رضى الله عنهم أجمعين) .

ويضاف إلى هؤلاء طلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وعمران بن حصين وأبوبكرة وعبادة بن الصامت ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم أجمعين .

ومن المفتين المقلين فى الفتيا من الصحابة أبوالدرداء وأبوسلمة المخزومى وأبوعبيدة بن الجراح والحسن والحسين أبنا على وأبىّ بن كعب وأبوذر وصفية وحفصة وأم حبيبة وميمونة أمهات المؤمنين وأسامة بن زيد والبراء بن عازب والمقداد بن الأسود وسهل بن سعد الساعدى وأسماء بنت أبى بكر وحذيفة بن اليمان وعمرو بن العاص وسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وحسان بن ثابت ومحمد بن مسلمة وخالد بن الوليد ورافع بن خديج وفاطمة الزهراء وبلال والعباس بن عبدالمطلب وآخرون رضى الله عنهم أجمعين

وبعد فقد ظهر أمامنا جليا ما للفتوى من أثر عظيم وفن جليل ولقد حملها بعد الصحابة كثير من التابعين لايكاد يحصى عددهم فعليك أيها الأخ المسلم أن تقف على حقيقة دينك فدينك لحمك ودمك « ومن يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » .

فاللهم فقهنا فى ديننا وزهدنا فى دنيانا وبصرنا بعيوبنا

« تمهــــيد »

(تكليــف وتشــريف)

منذ عشرات السنين ومن يوم شرفني الله تعالى بحمل لواء دعوته وتبليغها وأنا ملتزم بقوله جل شأنه ﴿ الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً ﴾ .

كما أنني واقف موقف الوجل والحذر والخوف والخشية أمام قوله جل شأنه :

﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ﴾ .

وقوله عز وجل :

﴿ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون ﴾ كما أنني لزمت العمل بما جاء في قوله تعالى حكاية عن خطيب الأنبياء شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام « وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب »

منذ أن كلفني ربي وشرفني برفع راية الدعوة إليه جل جلاله وأنا ملتزم بهذا المنهاج الواضح الساطع ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾

وهذا هو الصراط القويم والمنهج المستقيم الذى سلكه وسارع إليه صاحب الخلق العظيم مبعوث العناية الإلهيه وشمس الهداية الربانية محمد ﷺ ومن يوم شرفت بالدعوة إلى الله وأنا أتلقى عشرات الأسئلة كل يوم ينشق فجره فما أن تبرز الغزالة من خدرها ويسل سيف الفجر من غمد الظلام ويتعرى الليل من ثوب الغلس وتغرد الأطيار مسبحة مرددة نشيد التقديس لله ما من يوم ينشق فجره إلا ويحمل البريد إلىّ عشرات الرسائل تحمل الأسئلة والقضايا والبحوث الإسلامية وقد أتلقى الأسئلة مشافهة فى المسجد أو البيت أو الطريق بين المسجد والبيت وكذلك فى السفر والحضر والليل والنهار فبيت المسلم دائماً مفتوح الأبواب ليس عليه حاجب ولا بواب خاصة إذا كان من أهل الذكر وقد وفقنى ربى سبحانه وتعالى فخرجت هذه الرسائل بعد أن قمت بالرد على كل رسالة كما أن ذاكرتى قد وعت بعون الله كثيراً من تلك الأسئلة الشفوية وها أنا ذا بتوفيق من الله جل ذكره أجيب عنها فى هذا الكتاب إجابة وافية شافية مرتبة حسب ورودها فى الزمان وأسأل الله أن يجعل هذا الكتاب نافعاً شافياً لما فى الصدور كافيًا وافياً لمن أراد أن يقف على حقيقة الأمور إنه نعم المولى ونعم البصير وبالإجابة جدير وصلى الله على البشير النذير سيدنا محمد .

السؤال السابع والعشرون بعد المائتين

فى التفســـير

ما تفسير قول الله تعالى : ﴿ ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ؟ كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾

« الإجابــة »

هذا دليل قياس . احتج الله سبحانه به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهم لايحتاجون فيها إلى غيرهم .

ومن أبلغ الحجج : ان يأخذ الإنسان من نفسه ويحتج عليه بما هو فى نفسه مقرر عندها معلوم لها فقال **﴿ هل لكم مما ملكت ايمانكم ﴾** من عبيدكم وإمائكم شركاء فى المال والأهل أى هل يشارككم عبيدكم فى اموالكم وأهليكم فأنتم وهم فى ذلك سواء . تخافون ان يقاسموكم أموالكم ويشاطروكم إياها ويستكثرون ببعضها عليكم كما يخاف الشريك شريكه .

وقال ابن عباس : تخافونهم ان يرثوكم يرث بعضكم بعضا .

والمعنى : هل يرضى أحد منكم ان يكون عنده شريك فى ماله وأهله حتى يساويه فى التصرف فى ذلك ، فهو يخاف ان ينفرد فى ماله بأمر يتصرف فيه كما يخاف غيره من الشركاء والأحرار فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم فلم عدلتم بى من خلقى من هو مملوك لى ؟ فإن كان هذا الحكم باطلا فى فطركم وعقولكم مع انه جائز عليكم ممكن فى حقكم اذ ليس عبيدكم ملكا لكم حقيقه وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم وانتم وهم عباد لى فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم فى حقى؟ مع أنكم جعلتموهم لى شركاء عبيدى وملكى وخلقى ؟

فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولى العقول « ذكره ابن القيم فى تفسيره » .

السؤال الثامن والعشرون بعد المائتين

سلمان الفارسى

اذا ذكر سلمان الفارسى تذكرت قول الشاعر :

لعمرك ماالإنسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد حط بالشرك النسيب أبولهب

كما اكون ممنونا لو ذكرتم لى نبذة عن هذا البطل الباحث عن الحقيقة ؟

« الإجابـة » .

الرجل الذى بحث عن الحقيقه العليا ونخل مخزون فكره وقدح زناد رأيه فى سبيل الوصول إلى الحق .

نشأ بين قوم فى بلاد الفرس يعبدون النار من دون الله وكان أبوه قد جعله قائماً على شأن النار يغذيها بالوقود إذا ما أوشكت ان تضعف ودارت فى نفسه وعقله افكار وتساؤلات هل يليق بالإله ان يكون محتاجاً إلى عباده ؟ وماذا يحدث لو أنه أهمل مده بالوقود؟ لابد ان تنطفىء هذه النار .

وأخيراً ولى هاربا وهاجر من هذه البلاد يسعى وراء الحق ويطلب الحقيقه ونزل على أحد الرهبان فدله الراهب على ان الحق فى شريعة محمد خاتم الأنبياء وولى سلمان وجهه شطر المدينة فى قافلة متوجهة إلى هناك لكن أحد

اليهود المقيمين بيثرب أدعى انه قد اشتراه فصار (سلمان) عبداً مملوكاً لذلك اليهودى يقوم على خدمته ورعاية شئونه .

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة : أسرع سلمان ليختبر فيه الصفات التى أرشده إليها الراهب الذى التقى به فى بلاد الشام من ان النبى ﷺ لا يقبل الصدقة ولكنه يقبل الهدية وأن خاتم النبوة دليل واضح على صدق دعواه وتحققت هذه كلها فى رسول الله أما سلمان فأسلم وتعاون المسلمون على شرائه من اليهودى ثم اعتقوه فصار حراً وكل منهم يريد أن ينسبه إليه فقال رسول الله ﷺ لهم « **سلمان منا آل البيت** » .

وكان لسلمان موقفه التاريخى المجيد يوم الخندق عندما ادلهمت الخطوب واشتدت المحن وحوصرت المدينه استشار الرسول أصحابه فأشار عليه سلمان بحفر الخندق وصادف هذا الرأى قبولا مطلقا فى نفوس المسلمين فحفر الخندق وكان فى حفره خير ويمن .

اننا لاننسى لسلمان هذا الموقف الإسلامى الجليل ولا ننسى له شدة تمسكه وعمق تغلغله فى مفاهيم الإسلام قال له سائل : يا سلمان : من أبوك ؟ فقال له بلسان اليقين ومنطق الحق المبين : أنا ابن الإسلام ولما بلغ هذا الخبر أمير المؤمنين (عمر) بكى وقال ثلاث مرات : وأنا ابن الإسلام !

اجل يا سلمان :

لعمرك : ما الإنسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد حط بالشرك النسيب أبولهب

كان سلمان رجلا مجداً فى حياته لايعرف الكسل كان يكتسب لقمة عيشه بكد يمينه وعرق جبينه كان يأتى بـ (خوص) النخيل فيصنع منه المكاتل ويبيعها ويقسم الربح أقساماً ثلاثة : قسم يتصدق به على الفقراء والمساكين وقسم ينفق منه على أهله ونفسه وقسم يعمل فيه فى التجارة .

وقد صدق فيه قول رسول الله ﷺ : **« ان الله يرضى لرضى سلمان ويغضب لغضبه وان الجنة لتشتاق إلى سلمان أكثر من اشتياقه إليها »** .

رحمك الله ياسلمان وجزاك عن الإسلام خيرا يا من قال عنك الرسول ﷺ **« سلمان منا آل البيت »**

هنيئاً لك ثم هنيئاً لك بهذا الشرف الذى رفعك إليه سيد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه .

وخلاصـــة القول :

هذه نماذج كريمة لقوم جعل منهم الإسلام سادة وقادة .

السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين

أى المذاهب الاقتصادية اقرب إلى الإسلام ؟

« الإجابـــة »

الإسلام نظام إلهى متكامل سياسة واجتماعاً واقتصاداً وثقافة فليس شيوعيا لأنه يرفض التأميم والحراسة والمصادرة وليس رأسماليا لأنه يرفض الربا والاحتكار والمقامرة فهو يحترم المال ويحيطه بالعناية فيحرم السرقة والغصب والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل ويعترف بالملكية الخاصة : (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) وينهى عن الترف ويوجب فى المال حقاً على الأغنياء يرد على الفقراء ولا يمنع ان تملك الدولة مصادر الإنتاج كالماء والكهرباء دون ان تغتصب مال المسلم أو مصنعا منه أو مشروعاً ينفع الله به المسلمين .

السؤال الثلاثون بعد المائتين

ماذا ترون لمواجهة الازمات الاقتصادية ؟

« الإجابــة »

أما ما أراه لمواجهة الأزمات الاقتصادية ورفع المعاناة فقيام دولة الإسلام كاملة ولنعجل بتطبيق فريضه الزكاة فإنها تشمل مساحة تسد حاجة الفقراء ففى الذهب والفضة ربع العشر وفى التجارة كذلك وفى الزروع والثمار العشر أو نصفه حسب الرى ولن يقف الأمر عند ذلك بل ان هناك زكاة لو طبقت ما رأيت فى الطريق سائلاً ولا فى البيوت عاطلا ولا فى السجون قاتلاً وهى زكاة الركاز أى المعادن والبترول الموجود فى باطن الارض ففيها الخمس فخبرنى بربك لو أخرجنا خمس بترول الأمة الإسلامية حقاً لله فى الزكاة وأنشأنا به من شركات الاستثمار للفقراء والمساكين فهل هناك من أزمة؟ وقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول :

« لن يجهد الفقراء إلا ببخل الأغنياء » .

السؤال الحادى والثلاثون بعد المائتين

يدعى البعض ان الدعوة الإسلامية انتشرت بحد السيف فإذا كان هذا الادعاء باطلا فما أهداف القتال فى الإسلام ؟

« الإجابــة »

من يتتبع الآيات القرآنية التى تعرضت للقتال يتجلى له انها تهدف إلى غرضين أولهما الدفاع عن النفس ودرء الظلم والعدوان وثانيهما الدفاع عن الدعوة إذا وقف أحد فى سبيلها بفتنة من آمن أو بصد من أراد الدخول فى الإسلام أو بمنع الداعى عن تبليغ دعوته .

وفى ذلك يقول الله عز وجل فى سورة الحج : ﴿ **إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور** ﴾ .

فى هذه الآيات يظهر السبب الذى من أجله فرض القتال على المسلمين وهو أنهم ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق ثم تنبه الآيات المؤمنين الذين أذن لهم بالقتال إلى مايجب أن يفعلوه اذا هم انتصروا على عدوهم وهو أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ليكونوا خير دعاية للدين الحنيف .

ثم يأمر الله المسلمين بعد ان ردوا الظلم والعدوان الذى أصابهم من قريش بأن يقاتلوا كل من يتعرض لهم بسوء أو يبدؤهم بشر فيقول سبحانه ﴿ **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين** ﴾ .

ثم يأمرهم بالجنوح للسلم متى جنح لها اعداؤهم لأن الغرض هو تأمين الدعوة وألا تكون فتنة و السلام كفيل بذلك ولو كان الجانحون إلى السلم يريدون الخداع ويخفون وراءه الاطماع وفى ذلك يقول سبحانه : فى سورة الانفال : ﴿ **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ .

وحينما اراد الرسول ﷺ تبليغ الدعوة إلى الدول المجاورة اتخذ سبيل الحكمة والمسالمة فكتب إلى الملوك والأمراء المجاورين للجزيرة العربية يدعوهم إلى الإسلام ومنهم هرقل ملك الروم وكسرى ملك الفرس والنجاشى ملك الحبشه والمقوقس حاكم مصر إلا أن حياة الرسول ﷺ لم تطل بعد ذلك حتى يشرف بنفسه على تبليغ الدعوة إلى الأمة والشعوب الأخرى فأصبح من واجب

الخلفاء أن يبلغوا هذا الدين إلى الناس كافة لأنه دين العالمين ولكن بدا من ظلم الحكام الذين لايدينون بالإسلام فى ذلك العصر أنهم يريدون ان يطفئوا نور الله فأوصدوا دونه الأبواب وأقاموا الحواجز القوية بين المسلمين وبين تلك الأمم التى كانت مغلوبة على أمرها والتى كانت تعانى من جور هؤلاء الحكام وطغيانهم ومن هنا كان لابد من الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية والفتوحات الإسلامية لم تكن حبا فى السيطرة والغلبة ولا طمعاً فى الدنيا ومتاعها القليل ولا إذلالا للشعوب وامتهانا لكرامتها وحريتها بل هى سمو بالإنسانية .

لو أنهم فى ذلك العصر ظهر منهم من حسن النية مايطمئن المسلمين على مستقبل الدعوة الإسلامية فى هذه الأرض ففتحوا الأبواب وأزالوا الحواجز وتركوا المجال للعقائد تسرى فى جو حر طليق لما كان للمسلمين سبيل إلى الحرب والقتال بل لأصبح قتالهم لهذه الدول ظلما وعدوانا يبرأ منه الله ورسوله .

وقد ظهر بطريقة عالية أن المسلمين حينما كانوا يفتحون تلك البلاد لم يرغموا أحداً على اعتناق الإسلام لأن تعاليم دينهم تنادى بأنه « لا إكراه فى الدين » .

وتقول : ﴿ **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ .

السؤال الثانى والثلاثون بعد المائتين

كيف يكلم الله تعالى عباده بشراً كانوا أم ملائكة ؟

« الإجابـــة »

ورد فى القرآن أن الله تعالى يكلم عباده فى صور ثلاث : قال تعالى :

﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه مايشاء ﴾ .

فأول صورة لكلام الله سبحانه وتعالى للإنسان هى الإيحاء ومعناه الإشارة السريعة تلقى فى روع الإنسان وفى هذه الحالة يتكلم الأنبياء وغيرهم من المتقين بنفث من روح القدس فيلقى فى نفس الموحى إليه فكرة تشع فى روعه بنور خاطف كأنه البرق ولا يكون الايحاء فى هذه الصورة مصاغاً للكلام بل يكون خطرة تخطر بالبال لايسبقها تفكير وتجلى بها شكوك .

وثانى صورة لكلام الله سبحانه وتعالى للإنسان : هى الكلام من وراء حجاب وثالث صورة لكلام الله للإنسان : الحالة التى يرسل الله سبحانه وتعالى بها كلاماً منه يحمله ملك رسول إلى الموحى إليه وهذه الصورة هى أعلى مراتب التنزيل حيث اختص الله سبحانه وتعالى بها أنبياءه ورسله دون سواهم لتبليغ رسالاته إلى الناس وأما الصورتان الأوليان : الإيحاء والكلام من وراء حجاب فتقل مرتبتهما عن الصورة الثالثة ويشترك فيهما الأنبياء ومن عداهم ممن سلكوا نهجهم من عباد الله المتقين وأما الرسل فقد أمرهم الله بأن يبلغوا رسالاته إلى الناس وينذروهم بها وذلك لتجنيبهم مواطن الضلال وهدايتهم إلى الصراط المستقيم المفضى إلى نجاتهم وإسعادهم ورسالة هذه غايتها تكون أشد شأناً مما عداها ويكلم الله فيها رسوله بأعلى صور الكلام مرتبة فلا تكون فكرة عابرة ولا كلاماً يسمعه الرسول وينطق به بنفث من روح القدس بل يرسل الله تعالى كلاماً يحمله روح القدس إلى الرسول ويسمى كلام الله هذا الوحى

المتلو وبه نزل القرآن كله بدون استثناء : فالقرآن وحى متلو على النبى نزل به الروح الأمين على قلب النبى بكلام عربى مبين وبأرق صور الوحى .

وهناك صور اخرى للوحى فقد ورد ان النبى كان يرى قبل نزول القرآن الرؤيا الصادقة « ان أول مابدىء به من الوحى الرؤيا الصادقة فكان رسول الله لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح » .

ويتبع هذه الصورة من الوحى ما ورد من أن رسول الله ﷺ كان يسمع أصواتا خفية وهذه الصورة يعبر عنها بالوحى الخفى يوحى بها الله إلى الرسول .

السؤال الثالث والثلاثون بعد المائتين

أحد المرشحين لمنصب يتم التعيين فيه بالانتخاب حلّف الناخبين أن ينتخبوه ثم تبين بعد ذلك أن المصلحة العامة توجب انتخاب شخص غيره فهل يلزمهم شرعا التقيد باليمين وانتخاب غير الكفء ولو انتخبوا الكفء فهل عليهم كفارة ؟

« الإجابــة »

يقول الرسول ﷺ **« من حلف على شئ ثم رأى غيره خيراً منه فليأت بالذى هو خير وليكفر عن يمينه »** .

وفى مثل هذه الحالة التى يسأل عنها السائل تجب الكفارة عليهم ويزول عنهم الحرج ولا يقعون فى معصية لأن الحق أحق ان يتبع والرجوع إلى الحق فضيلة .

وبذلك يتعين عليهم أن ينتخبوا الكفء وعليهم الكفارة وهى اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ومن لم يجد فصيام ثلاثه أيام والله أعلم .

السؤال الرابع والثلاثون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفى شخص (أى امرأة أنثى) عن أب وابن ابن وزوج فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للأب السدس لوجود ابن الابن وللزوج الربع لوجود الفرع الوارث والباق لابن الابن لأنه عصبة .

السؤال الخامس والثلاثون بعد المائتين

ما رأيكم فى قضية تكفير الفرد أو المجتمع ؟ وهل هناك أسس للتكفير ؟

« الإجابـــة »

لا نكفر من رضى بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا إنما يكفر من جحد أمراً معلوماً من الدين بالضرورة فإنكار الملائكة أو القدر أو اليوم الآخر أو الاستهزاء بالله ورسوله أو الكفر ببعض الأنبياء ولايكفر مقترف الذنوب إلا إذا استحلها كمن يشرب الخمر على إنها حلال ولكن ندعوه إلى التوبة والاستغفار .

قال ﷺ : « **فإن قالوها أى لا إله إلا الله فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وأجرهم على الله** » .

السؤال السادس والثلاثون بعد المائتين

فى المــيراث

توفيت أمرأة عن : أخ شقيق وأخ لأم وزوج فما يخص كل وارث ؟

« الإجابــة »

للزوج النصف لعدم وجود فرع وارث للميت وللأخ لأم السدس فرضاً وللأخ الشقيق الباقى لأنه عصبة .

السؤال السابع والثلاثون بعد المائتين

هناك كثير من الإتجاهات والتيارات الإسلامية فى العالم الإسلامى فكيف تفسرون هذا التعدد والإسلام واحد ؟ وما هو السبيل لتوحيد الصفوف وتقارب الأفكار ؟

« الإجابــة »

إنما تعددت التيارات الفكرية يوم فقد المسلمون القيادة الحكيمة التى كانت تجمعهم على طاعة الله ورسوله والقيادة هنا تشمل زعماء الإصلاح سواء فى الخلافة الإسلامية أو فى قيادة العلماء والمصلحين المتجردين لله فأصبح الناس كالغنم الشريدة فى الليلة الشاتية وليس هذا يعيب ما دعى إليه الدين من وحده إنما يعيب الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً والذى أراه لجمع الشمل ان يجتمع

أصحاب الرأى والفقه والمعرفة بالإسلام ثم بعد ذلك يعملون بتلك القاعدة الذهبية التى تقول (نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) .

وأن تكون للإسلام قيادة تنبه الغافل وتوجه الشارد كما أن لغيرنا من أصحاب الملل قيادات فهل من العدل أن نختلف وربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا رافع لواء التوحيد .

السؤال الثامن والثلاثون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفى شخص عن جد وأم لأب وأخ لأم فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل وارث ؟

« الإجابــة »

لأم الأب السدس فرضاً لأنها جدة صحيحة والباقى للجد لأنه عصبة ولا شيء للأخ لأم لأن ولد الأم يحجب بالجد اتفاقاً .

السؤال التاسع والثلاثون بعد المائتين

تطبيق الشريعة الإسلامية كيف السبيل إليه وسط التركيب الاجتماعى المعقد والمتعدد ؟

« الإجابـة »

ان تطبيق الشريعة فى عصرنا الحديث أسهل معه بكثير فى العصور السالفة وليس هناك تعقيد فى تطبيقها لغير المسلمين لهم ما لنا وعليهم ماعلينا ويكفى أن نقول فى ذلك ان تطبيق الشريعة يجب أن يكون مواكباً للتربية الإسلامية شبراً بشبر وذراعاً بذراع فمن وسائل التخريب كما يجرى فى أجهزة الإعلام يجب ان يحل محله التوجيه الإسلامى القويم كذلك إغلاق مصانع الخمر يجب ان يقوم مقامه المصانع المثمرة المنتجه كالمعلبات وإغلاق الخمارات وأماكن الفواحش كل هذه الأمور ليس فيها تعقيد ولا صعوبة فلنبدأ على بركة الله غير هيابين ولا وجلين فإن بنا عللاً وأوجاعاً ليس لها دواء إلا شريعة الله .

السؤال الأربعون بعد المائتين

ما هى أسباب الخصومة بين التيارات الإسلامية والحكومات ؟

« الإجابــة »

الصراع فى نفوس الشباب مستعر فالشباب ينشد الطهر والنقاء والواقع الذى نعيشه يقول بغير هذا فالخمارات والربا والفواحش والانحلال الخلقى يجعل الشباب يتمزق من داخله وليس لهذا الصراع من دواء إلا فى تطبيق شرع الله يومها يقول الشباب : ﴿ **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز** ﴾ .

السؤال الحادى والأربعون بعد المائتين

هل التسبيح على اليد أفضل أم على المسبحة ؟ وهل كانت المسبحة موجودة على عهد رسول الله ﷺ ؟

« الإجابـــة »

الذى اعتقده ان التسبيح على اليد أفضل بكثير من التسبيح على المسبحة والذى أؤكده ان المسابح لم تكن موجودة على عهد الرسول ﷺ ومن ثم فالرسول ﷺ لم يستخدمها فى تسبيحاته .

وقد يقصد بالمسبحة فى بعض الأحيان الرياء أمام الناس ليفهم الناس أن حاملها تقى ورع ولذا انصح إذا انتشر هذا بعدم استعمال المسبحة اتقاء للشبهات التى يمكن أن تتسرب إلى النفس والله تعالى أعلم .

السؤال الثانى والأربعون بعد المائتين

عندى كثير من الكتب الطبية التى تتعرض للجنس بأسلوب علمى ولكن يساورنى الشك فى قراءة هذه الكتب فما الحكم فى قراءتها ؟

« الإجابـــة »

مثل هذه الكتب التى تتعرض للجنس نوع من حبائل الشيطان التى يجر بها الناس إلى الإنزلاق للشر والوقوع فى الخطيئة .

ومن هنا يجب البعد عن قراءة هذه الكتب التى تثير الغرائز الجنسيه فالرسول ﷺ يقول : « **ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه** » .

وفى حالة واحدة يمكن ان يقرأ الإنسان بعض هذه الكتب إذا كان طالباً بكليات الطب أو كان طبيباً متخصصاً وكانت هذه الكتب تتعرض لتفصيلات خاصة بأمراض النساء وطرق الوقاية منها .

اما من يقرأ هذه الكتب ويقصد بها التسلية وقضاء وقت الفراغ ويقصد بها اشباع غرائزه بمثل هذا الكلام فهو انما يسعى فى الحرام ونحن نحذر الشباب على وجه خاص من الإقدام على قراءة مثل هذه الكتب التى تهدم الاخلاق وتقضى على المبادىء والقيم والله تعالى اعلم .

السؤال الثالث والأربعون بعد المائتين

توفى شخص عن زوجة وبنتى ابن وأخت لأب : فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للزوجة الثمن فرضاً لوجود الفرع الوارث ولبنتى الابن الثلثان وللأخت لأب الباقى لأنها صارت عصبة مع البنتين .

السؤال الرابع والأربعون بعد المائتين

انا طالب فى المرحلة الثانوية كنت أجلس مع قوم يتلون كتاب الله قرأ أحدهم آية من القرآن الكريم فرأيتهم جميعا يتوجهون إلى القبلة

ويسجدون وسجدت معهم وانا لا أدرى لماذا هذا السجود علما سألتهم قالوا انه يسمى سجود التلاوة . أريد أن اعرف الأحكام التى تتعلق بهذا السجود فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ؟

« الإجابـــة »

من قرأ آية سجدة أو سمعها يستحب له ان يكبر ويسجد سجدة ثم يكبر للرفع من السجود وهذا يسمى سجود التلاوة ولا تشهد فيه ولا تسليم .

فعن نافع عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا .

وقال عبدالله بن مسعود إذا قرأت سجدة فكبر واسجد وإذا رفعت رأسك فكبر .

فضـــله :

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول ياويله** (يقصد .ياويل الشيطان) أمر بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار » رواه أحمد .

حكمــــه :

ذهب جمهور العلماء إلى أن سجود التلاوة سنة للقارىء والمستمع لما رواه البخارى عن عمر انه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل حتى جاء السجدة فنزل وسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا لم نؤمر بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه .

وفى لفظ ان الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء

وروى الجماعة إلا ابن ماجه عن زيد بن ثابت قال : « قرأت على النبى ﷺ (والنجم) فلم يسجد فيها » . رواه الدارقطنى وقال فلم يسجد منا أحد .

ورجح الحافظ فى الفتح أن الترك كان لبيان الجواز وبه جزم الشافعى

وعن أبى هريرة قال : ان النبى ﷺ سجد فى سورة النجم وسجدنا معه .

قال الحافظ فى الفتح : ورجاله ثقات .

وعن ابن مسعود أن النبى ﷺ قرأ (النجم) فسجد فيها وسجد من كان معه غير أن شيخاً من قريش أخذ كفاً من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال : يكفينى هذا قال عبدالله : فلقد رأيته بعد قتل كافراً . رواه البخارى ومسلم .

مواضع السجود :

مواضع السجود فى القرآن خمسة عشر موضعاً فعن عمرو بن العاص ان رسول الله ﷺ اقرأه خمس عشرة سجدة فى القرآن منها ثلاث فى المفصّل وفى الحج سجدتان . رواه ابوداود .

وهى :

١ - ﴿ان الذين عند ربك لايستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ .

[الأعراف] .

٢ - ﴿ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال﴾ .

[الرعد]

٣ - ﴿ ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابةً والملائكة وهم لايستكبرون ﴾ .

[النحل]

٤ - ﴿ قل آمنوا به أو لاتؤمنوا ان الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجداً ﴾ .

[الإسراء]

٥ - ﴿ إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكياً ﴾ .

[مريم]

٦ - ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل مايشاء ﴾ .

[الحج]

٧ - ﴿ ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾ .

[الحج]

٨ - ﴿ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ﴾ .

[الفرقان]

٩ - ﴿ ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴾ .

[النمل]

١٠ - ﴿ إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لايستكبرون ﴾ .

[السجدة]

١١ - ﴿ وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخرَّ راكعاً وأناب ﴾

[ص]

١٢ - ﴿ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم إياه تعبدون ﴾ .

[فصلت]

١٣ - ﴿ فاسجدوا لله وأعبدوا ﴾ .

[النجم]

١٤ - ﴿ وإذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون ﴾ .

[الانشقاق]

١٥ - ﴿ واسجد واقترب ﴾ .

[العلق]

مايشترط لـه :

اشترط جمهور الفقهاء لسجود التلاوة مااشترطوه للصلاة من طهارة واستقبال قبلة وستر عورة .

الدعـــاء فيـه :

من سجد سجود التلاوة دعا بما شاء ولم يصح عن رسول الله ﷺ فى ذلك إلا حديث عائشة قال : « كان رسول الله ﷺ يقول فى سجود القرآن « **سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبعده بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين** » .

على انه ينبغى أن يقول فى سجوده سبحان ربى الأعلى إذا سجد سجود التلاوة فى الصلاة .

السجود فى الصلاة :

يجوز للإمام والمنفرد أن يقرأ آية السجدة فى الصلاة الجهرية والسرية ويسجد متى قرأها .

روى البخارى ومسلم عن ابى رافع قال : « صليت مع أبى هريرة صلاة العتمة أو قال صلاة العشاء فقرأ : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ فسجد فيها فقلت يا أبا هريرة ما هذه السجدة ؟ فقال سجدت فيها خلف أبى القاسم ﷺ فلا أزال أسجدها حتى ألقاه » .

وعن ابن عمر أن النبى ﷺ سجد فى الركعة الأولى من صلاة الظهر فرأى أصحابه أنه قرأ آلم تنزيل (السجدة) قال النووى : لايكره قراءة السجدة عندما للإمام كما لايكره للمنفرد سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية ويسجد متى قرأها وقال مالك : يكره مطلقاً وقال أبوحنيفه : يكره فى السرية دون الجهرية .

تداخـل السجدات :

تتداخل السجدات ويسجد سجدة واحدة إذا قرأ القارىء آية السجدة وكررها أو سمعها أكثر من مرة فى المسجد الواحد بشرط أن يؤخر السجود عن التلاوة الأخيرة فإن سجد عقب التلاوة الأولى فقيل : تكفيه . وقيل : يسجد مرة أخرى لتجدد السبب .

قضـاؤه :

يرى الجمهور أنه يستحب السجود عقب قراءة آية السجدة أو سماعها فإن أخر السجود لم يسقط ما لم يطل الفصل فإن طال فإنه يفوت ولا يقضى .

السؤال الخامس والأربعون بعد المائتين

هل تجوز الصدقة على أهل الكتاب من مسلم ؟

« الإجابـــة »

الصدقة ان كانت فرضاً وهى الزكاة لا تصرف إلا للمسلمين فلا يجوز إعطاء الكتابى منها لقول النبى ﷺ **« تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم »** (أى المسلمين) .

أما صدقة التطوع فلا مانع من اعطائها للكتابى ويثاب المسلم على ذلك .

قال تعالى : ﴿ **لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيرا** ﴾ وهذا حض من الإسلام على إطعام الطعام لوجه الله تعالى « للمساكين واليتامى والاسرى ومن المعلوم ان الاسرى يكونون من غير المسلمين وهذا اتجاه إسلامى كريم فى معاملة غير المسلمين وفيه تحقيق لقيم اسلامية رفيعة .

السؤال السادس والأربعون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفى شخص عن جدة لأم وبنت صلبية وبنت ابن وابن ابن وزوجة مسيحية فمن يرث ومن لايرث وما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للجدة السدس فرضاً لأنها جدة صحيحة وللبنت الصلبية النصف والباقى لبنت الابن مع ابن الابن تعصيباً فله ضعف نصيبها ويلاحظ هنا ان ابن الابن فى درجة بنت الابن فيعصبها سواء كان أخاها أو ابن عمها . وأما الزوجة فلا شىء لها لوجود مانع من إرثها وهو اختلاف دينها عن دين المورث .

السؤال السابع والأربعون بعد المائتين

قرأت فى سورة البروج قول الله تعالى :

﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على مايفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ .

فما قصة هؤلاء القوم أرجو تفصيل ذلك حتى أكون على علم بأحداث تلك القصة ؟

« الإجابـــة »

جاء تفصيل ذلك فى السنة المطهرة فعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك : إنى قد كبرت فابعث ألىَّ غلاماً أعلمه السحر فبعث إليه غلاماً يعلمه وكان فى طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه وكان إذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسنى أهلى وإذا خشيت أهلك فقل : حبسنى الساحر فبينا هو على ذلك إذ إتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ؟ فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه**

الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ما أرى وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل على ، وكان الغلام يبرىء الأكمه والأبرص ويداوى الناس من سائر الأدواء ، فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال : ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتنى فقال : إنى لا أشفى أحداً إنما يشفى الله تعالى فإن آمنت بالله تعالى دعوت الله فشفاك فآمن بالله تعالى فشفاه الله تعالى فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك : من رد عليك بصرك ؟ قال ربى قال : أو لك رب غيرى ؟ قال : ربى وربك الله . فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجىء بالغلام فقال له الملك : أى بنى قد بلغ من سحرك ماتبرىء الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال : إنى لا أشفى أحداً يشفى الله تعالى فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب : فجىء بالراهب فقيل له إرجع عن دينك فأبى فدعا بالمنشار فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جىء بجليس الملك فقيل له : ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جىء بالغلاء فقيل له ارجع عن دنيك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك : ما فعل أصحابك ؟ فقال : كفانيهم الله تعالى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه فى قرقور وتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم : اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينه فغرقوا وجاء يمشى إلى الملك فقال له الملك : مافعل أصحابك فقال : كفانيهم الله تعالى فقال للملك : إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال : ما هو ؟ قال : تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهماً من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس ثم قل : بسم الله رب الغلام ثم ارمى فإنك إذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد

القوس ثم قال : بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صوغه فوضع يده فى صدغه فمات فقال الناس : آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له : أرأيت ماكنت تحذر قد والله نُزل به حذرك قد آمن الناس فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخُدَّت وأضرم فيها النيران وقال : من لم يرجع عن دينه فاحجموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام ياأمه اصبرى فإنك على الحق) رواه مسلم .

السؤال الثامن والأربعون بعد المائتين

مات رجل عن : جدة لأب وأم وبنتين صلبيتين وابن قاتل لأبيه وبنت ابن وابن ابن ابن فمن يرث ومن لايرث ؟ وما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للأم السدس فرضا لوجود فرع وارث وللبنتين الصلبيتين الثلثان فرضا والباقى لبنت الابن مع ابن ابن الابن تعصيباً وأنما عصبت به مع أنه أسفل منها لأنها محتاجة إليه وأما الجدة فلا شيء لها لحجبها بالأم وكذلك لاشيء للابن القاتل لأن القتل يمنعه من الميراث ومادام ممنوعاً فهو كالمعدوم فلا يحجب غيره .

السؤال التاسع والأربعون بعد المائتين

ماالذى يكره للمصلى أن يفعله أثناء صلاته ؟

« الإجابـــة »

١ - العبث بثوبه أو ببدنه :

فعن معيقب قال : سألت النبى ﷺ عن مسح الحصى فى الصلاة

فقال : « **لاتمسح الحصى وأنت تصلى فإن كنت لابد فاعلا فواحدة** » (تسوية الحصى) .

وعن أبى ذر أن النبى ﷺ قال : « **إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى** » .

وعن أم سلمة أن النبى ﷺ قال لغلام له يقال له يسار وكان قد نفخ فى الصلاة : « **ترّب وجهك الله** » رواه أحمد .

٢ – التخصـــر فى الصــلاة :

فعن أبى هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن التخصر فى الصلاة . رواه أبوداود وقال يعنى يضع يده على خاصرته .

٣ – رفع البصر إلى السماء :

فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : **لينتهين أقوام يرفعون ابصارهم إلى السماء فى الصلاة أو لتخطفن أبصارهم** » رواه أحمد .

٤ – النظر إلى مايلهى :

فعن عائشه أن النبى ﷺ صلى فى حميصة لها اعلام فقال : « **شغلتنى اعلام هذه اذهبوا بها إلى أبى جهم وأتونى بأبنجانية** » رواه البخارى .

حميصة لها أعلام : كساء من خز أو صوف معلم بأُبنجانية : كساء غليظ له وبر ولا علم له وابوجهم كان قد أهدى النبى ﷺالحميصة فردها وطلب ابنجانية بدلها جبراً لخاطره .

عن أنس قال : كان قرام لعائشة (ستر رقيق) سترت به جانب بيتها فقال لها النبى ﷺ : « **أميطى قرامك فإنه لاتزال قصاويره تعرض لى فى صلاتى** » .

٥ - تغميض العينين :

كرهه البعض وجوزه البعض بلا كراهه والحديث المروى فى الكراهة لم يصح

قال ابن القيم : والصواب أن يقال : إن كان تفتيح العين لايخل بالخشوع فهو أفضل وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما فى قبلته من الزخرفة والتزويق أو غيره مما يشوش عليه قلبه فهناك لايكره التغميض قطعاً والقول باستحبابه فى هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة .

٦ - الإشارة باليدين عند السلام :

فعن جابر بن سمرة قال : كنا نصلى خلف النبى ﷺ فقال : « **ما بال هؤلاء يسلمون بأيديهم كأنها أذ ناب خيل شمس إنما يكفى احدكم ان يضع يده على فخذه ثم يقول (السلام عليكم السلام عليكم) . رواه النسائى**

٧ - تغطية الفم والسدل :

فعن ابى هريرة قال : نهى رسول الله ﷺ عن السدل فى الصلاة وأن يغطى الرجل فاه قال الخطابى : السدل إرسال الثوب حتى يصيب الأرض .

٨ - الصلاة بحضرة الطعام :

فعن عائشه أن النبى ﷺ قال : « **إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء** » رواه أحمد .

وعن نافع أن ابن عمر كان يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه يسمع قراءة الإمام . رواه البخارى .

قال الخطابى : إنما أمر النبى ﷺ ان يبدأ بالطعام لتأخذ النفس حاجتها منه فيدخل المصلى فى صلاته وهو ساكن الجأش لا تنازعه نفسه شهوة الطعام فيعجله ذلك عن إتمام ركوعها وسجودها وإيفاء حقوقها .

٩ – الصلاة مع مدافعة الأخبثين (البول والغائط) :

لما رواه أحمد وأبوداود والترمذى عن ثوبان أن النبى ﷺ قال : **« ثلاث لاتحل لأحد أن يفعلهن : لايؤم رجل قوم فيخص نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر بيت قبل أن يستأذن فإن فعل فقد دخل ولايصلى وهو حاقن حتى يتخفف »** . رواه أحمد .

وعن عائشه قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« لايصلى أحد بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان »** .

١٠ – الصلاة عند مغالبة النوم :

عن عائشة أن النبى ﷺ قال : **« إذا نعس أحدكم فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإنه إذا صلى وهو ناعس فعله يذهب يستغفر فيسب نفسه »** رواه الجماعة .

وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : **« إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع »** روه أحمد .

١١ – التزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه غير الإمام :

فعن عبدالرحمن بن شل قال : نهى رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب وافتراش السَّبُع وان يوطن الرجل المكان فى المسجد كما يوطن البعير » رواه أحمد .

السؤال الخمسون بعد المائتين

أنا فتاة فى العشرين من عمرى وقد مات أبى قتيلا ومن شدة حزنى عليه حلفت بالله الا أتزوج طُول حياتى وقد مضى على قتله ثلاث سنوات وجاء من يخطبنى وهو على دين وخلق وأنا حائرة بين اليمين وبين الزواج ، أرجو إجابة تقيل بها عثرتى وتثبت بها قلبى ؟

« الإجابـــة »

اليمين التى اقسمت بها يمين منعقدة وكفارتها كما قال رسول الله ﷺ من حلف على يمين فوجد غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليأت الذى هو خير .

لذلك عليك أيتها الأخت التكفير عن اليمين بأوجه التكفير التى وردت فى قوله تعالى : ﴿ **ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من اوسط ماتطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة ايمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم** ﴾ .

وعليك بالاستغفار فإن من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجا ومن كل شدة مخرجا ورزقه من حيث لايحتسب .

السؤال الحادى والخمسون بعد المائتين

مات عن زوجة وأب وابن الابن فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للزوجة الثمن فرضاً لوجود فرع وارث وللأب السدس فرضاً لوجود ابن الابن والباق لابن الابن لأنه هو العصبة وإنما ورث ابن الابن بالتعصيب دون الاب لأن العاصب من جهة جزء الميت مقدم على العاصب من جهة أصله .

السؤال الثانى والخمسون بعد المائتين

ما حكم صبغ الشعر للرجال والنساء ؟

« الإجابـــة »

يجوز صبغ الشيب بالحناء كما قال رسول الله ﷺ : **« إن أحسن ماغيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم** (والكتم هو نبت يظهر فى الجبال يخرج منه صبغ أسود يميل الى الحمرة) » .

ولقوله ﷺ **« ان اليهود والنصارى لايصبغون فخالفوهم »** .

وقد ثبت أن الصحابه رضى الله عنهم قد صبغو الشيب بالحناء وهم السلف الصالح الذين التزموا بأوامر الإسلام ونواهيه .

السؤال الثالث والخمسون بعد المائتين

فى ساحة الحساب يوم القيامة يشهد على الإنسان شهود كثيرة حتى يكون ذلك مظهر من مظاهر العدالة الإلهية فهل أجد لديكم اجابة شافية لبيان هؤلاء الشهود ؟

« الإجابـــة »

قال تعالى : **﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾** أى ملك يسوقها إلى ساحة الحساب وملك يشهد على هذه النفس وكذلك يشهد على الإنسان جوارحه قال تعالى **﴿ يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ﴾** .

كذلك يشهد على الإنسان الأرض التى فعل عليها مايغضب الله قال تعالى **﴿واخرجت الأرض اثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها﴾** كذلك تشهد الجلود قال تعالى : **﴿حتى إذا ماجاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون ﴾** .

كذلك يشهد على الإنسان الأنبياء والمؤمنون ﴿ **فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ .

فانظر إلى عدالة الله تعالى كيف لايحكم على العباد بعلمه وهو أعدل الحاكمين ولهذا أخذ نبيه انه يحكم بين الناس بما سمعه من اقرارهم وشهادة البينة لابمجرد علمه فكيف يسوغ لحاكم أن يحكم بمجرد علمه من غير بينه ولا إقرار .

السؤال الرابع والخمسون بعد المائتين

ماتت عن زوج وأب وأبي الأب وأخ شقيق فمن يرث ؟ ومن لايرث ؟ وما نصيب كل وارث ؟

« الإجابــة »

للزوج النصف فرضاً لعدم وجود فرع وارث وللأب الباقي تعصيباً ولا شيء للأخ الشقيق ولا الأب لأب لحجبهما بالأب أما حجب الأب للأخ الشقيق فلأن أصل الميت مقدم على جزء أبيه وأما حجبه لأب الأب مع أنهما من جهة واحدة فلأن الأب أقرب درجة للميت من أب الأب .

السؤال الخامس والخمسون بعد المائتين

مايقول العلماء وفقهم الله تعالى فى أمر نزل فى عامة مسلمى العجم الذين لايفهمون اللغة العربية فهل يجوز لهم خطبة الجمعة بلغتهم المفهومة لهم ليتمكنوا من الاستفادة من الوعظ والإرشاد الأسبوعى فى الجمعة الشريفه ؟ وهل كان الصحابة رضوان الله عليهم يخطبون باللغة العربية فى البلاد الأعجمية ؟

« الإجابـــة »

لعلماء المسلمين فى هذه المسألة قولان :

القول الأول : أن الخطبة لاتصح بغير العربية لأن النبى ﷺ كان يخطب بها وكان امراء المسلمين فى الأقطار المفتوحة يخطبون بها فإن لم يحسنها أحد منهم لزمهم ان يتعلمها أحدهم .

والقول الثانى : انه لا مانع من ان تكون الخطبة بغير العربية لأن المقصود الوعظ وهو يحصل بكل اللغات .

القولان عند الشافعيه والحنفية .

والأولى للخطيب إذا كان المستمعون لايفهمون العربية ان يأتى بأركان الخطبة بالعربية وذلك من حمد الله والصلاة والسلام على نبيه والأمر بالتقوى وتلاوة آيات من القرآن ثم يكلمهم بعد ذلك باللغة التى يفهمونها لأن الله تعالى يريد أن تصل كلمته إلى العالمين وتقوم حجته عليهم ولايتم ذلك إلا باللسان الذى يفهمونه كما قال الله عز وجل ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم** ﴾ .

وأولى من هذا أن يلقى الخطبة كاملة بالعربية على فقرات وكلما انتهى من فقرة منها ترجمها وهو على المنبر بلغة المستمعين .

وذلك لأن الله أنزل الكتاب عربيا على رسول عربى وجعل الدين حكما عربيا فينبغى أن يكون الظاهر فى شئون الدين اللسان العربى وأظهر مايكون ذلك فى الخطبة على المنبر الذى يجتمع حوله المسلمون متشوقين الى الاستماع إلى الآيات البينات المنزلة من ربهم على نبيهم الحبيب بنفس الطريقة التى كان يلقيها على صحابته رضوان الله عليهم أجمعين والله أعلم.

السؤال السادس والخمسون بعد المائتين

هل يجوز قتل الساحر ؟

« الإجابــة »

قال أبوبكر الجصاص : « اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ونص بعضهم على كفره لقوله عليه السلام « **من أتى كاهناً أو عرافاً أو ساحراً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** » .

واختلف فقهاء الأمصار فى حكمه :

فروى عن أبى حنيفه أنه قال : الساحر يقتل إذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله انى اترك السحر وأتوب منه فإذا أقر أنه ساحر فقد حلّ دمه وكذلك العبد المسلم والحر الذمىّ من أقر منهم أنه ساحر فقد حلّ دمه وهذا قول أبوحنيفه .

قال ابن شجاع : فحَكَمَ فى الساحر والساحرة حكم المرتد والمرتدة وقال – نقلا عن أبى حنيفه – إن الساحر قد جمع مع كفره السعى فى الأرض بالفساد والساعى بالفساد إذا قتل قُتِل .

وروى عن مالك فى المسلم إذا تولىّ عمل السحر قتل ولايستتاب لأن المسلم إذا ارتد باطناً لم تعرف توبته باظهاره الإسلام فأما ساحر أهل الكتاب فإنه لايقتل عند مالك إلا أن يضر المسلمين فيقتل .

وقال الشافعى : لايكفر بسحره فإن قتل بسحره وقال : سحرى يقتل مثله وتعمدت ذلك قتل قوداً وان قال : قد يقتل وقد يخطىء لم يقتل وفيه الدية .

وقال الإمام أحمد : يكفر بسحره قتل به أو لم يقتل وهل تقبل توبته ؟ على روايتين فأما ساحر أهل الكتاب فإنه لايقتل إلا أن يضر بالمسلمين .

والخلاصـــة : فإن أبا حنيفه يذهب الى كفر الساحر ويبيح قتله ولا يستتاب عنده والساحر الكتابى حكمه كالساحر المسلم والشافعى يقول بعدم كفره ولايقتل عنده إلا إذا تعمد القتل ومالك يرى قتل الساحر المسلم لا ساحر أهل الكتاب ويحكم بكفر الساحر وبكل وجهة هو موليها .

السؤال السابع والخمسون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفى عن أم وأخ شقيق وأخ لأب فما نصيب كل ؟ ومن الذى يأخذ ومن الذى لايأخذ ؟

« الإجابــة »

للأم السدس فرضاً لوجود عدد من الأخوة والباقى للأخ الشقيق تعصيباً ولاشيء للأخ لأب لحجبه من جهة واحدة وفى درجة واحدة لأن الأخ الشقيق أقوى قرابة من الأخ لأب ويلاحظ أن الأخ لأب مع كونه محجوباً يؤثر مع الأخ الشقيق فى حجب الأم من الثلث إلى السدس .

السؤال الثامن والخمسون بعد المائتين

جميع الأنبياء حسبما نعلم من الرجال فما الحكمة فى أن الله لم يبعث إلى خلقه أحداً من النساء ؟

« الإجابــة »

الحق أن جميع الأنبياء والرسل من الرجال كما هو ثابت فى كتاب الله الكريم قال تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى اليهم** ﴾

ان كل التأملات والتفكير لأن تكون المرآة نبية أو رسولة مخالف لمنطق الفطرة السليمة والعقل السديد لا فرق فى ذلك المنطق بين الرجل والمرأة .

السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفيت عن بنتين وزوج وأم فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

البنتين ٢/٣
والزوج ١/٤
والام ١/٦

المضاعف البسيط للمقامات ١٢ وهو أصل المسألة ولكنها تعول الى ١٣ فللبنتين ٨ من ١٣ وللزوج ٣ من ١٣ وللأم ٢ من ١٣ .

السؤال الستون بعد المائتين

ما حكم الصوم يوم عرفة والأيام العشر من ذى الحجة ؟

« الإجابـــة »

جاء فى السنة ان رسول الله ﷺ رغب فى صوم عشر ذى الحجة وأكد على صوم يوم عرفة لغير الحجاج .

فعن ابى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« صوم يوم عرفه يكفر سنتين ماضية ومستقبلة وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية »** .

وعن حفصة قالت : « أربع لم يكن يدعهن رسول الله ﷺ : (صيام عاشوراء والعشر وثلاثه أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة) رواه أحمد .

وعن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام هى أيام أكل وشرب » .

وعن ابى هريرة قال : « نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات » .

قال الترمذى : قد استحب أهل العلم صيام يوم عرفة إلا بعرفة .

وعن أم الفضل : « أنهم شكوا فى صوم رسول الله ﷺ يوم عرفة فأرسلت اليه بلبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة » .

وجاء فى زاد المعاد ، وقد ذكر لفطره بعرفة عدة حكم منها أنه أقوى على الدعاء ومنها ان الفطر فى السفر افضل من فرض الصوم فكيف بنفلة ومنها ان ذلك اليوم كان يوم جمعة .

وقد نهى عن افراده بالصوم فأحب أن يرى الناس فطره فيه تأكيداً لنهيه عن تخصيصه بالصوم وان كان صومه لكونه يوم عرفة لا يوم جمعة وكان شيخنا رضى الله عنه يسلك مسلكاً آخر وهو أنه يوم عيد لأهل عرفة لاجتماعهم فيه كاجتماع الناس يوم العيد وهذا الاجتماع يختص بمن فى عرفة دون أهل الأفاق .

السؤال الحادى والستون بعد المائتين

يقال ان المرأة لاتطهر عقب الولادة إلا بعد أربعين يوما فهل هذا صحيح ؟

« الإجابــة »

ان ما ورد فى السؤال عار عن الصحة فقد بيّن العلماء أنه لا حد لأقل النفاس أو أكثرة فإذا ولدت وانقطع دمها عقب الولادة أو ولدت بلا دم وانقضى نفاسها لزمها مايلزم الطاهرات من الصلاة والصيام وغيرهما .

وليس من خلاف على أقل النفاس وإنما الخلاف على اكثره فالجمهور يذهب ان اكثره اربعون يوما وما زاد فهو استحاضة ولهذا تتوقف الصلاة والصيام والجماع على الطهارة بعد انقطاع الدم .

السؤال الثانى والستون بعد المائتين

هل لمس المرأة ينقض الوضوء ؟

« الإجابــة »

يقول الله تعالى فى بيان الطهارة التى تجب على المؤمن إذا أراد القيام الى الصلاة : « **ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه** ﴾ .

وفى معنى قوله تعالى ﴿ **أو لامستم النساء** ﴾ فسر بعض الأئمة الملامسة فى الآية بمس اليد أو نحوها وعليه يكون مس المرأة ناقضاً للوضوء وفسرها آخرون بالمخالطة الخاصة وعليه لايكون المس باليد ومنه المصافحة ناقضاً للوضوء هذا الذى نختاره .

أولا : لأن القرآن استعمل المس فى المخالطة ﴿ **ولم يمسسنى بشر** ﴾ .

﴿ **ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن** ﴾

كما استعمل فيها المباشرة ﴿ ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد ﴾ .

والملامسة كالمباشرة والمس .

ثانياً : أنه بتفسير الملامسة بالمخالطة الخاصة تكون الآية استوعبت جميع أنواع الطهارة الواجبة بالنسبة لأسبابها فبينت طهارة الوضوء بقوله : ﴿ فاغسلوا وجوهكم .... ﴾ وبنيت طهارة الغسل بقوله : ﴿ وان كنتم جنبا فاطهروا ﴾ .

ثم بينت الطهارة بالتيمم حين العذر عن استعمال الماء بدلا عن الوضوء بقوله : ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ وبدلا من الغسل بقوله ﴿ أو لامستم النساء ﴾ .

ثالثاً : قد صحت الأحاديث الدالة على بقاء الوضوء بعد المس باليد ونحوها .

رابعاً : أن عدم نقض الوضوء بالمصافحة هو مايقضى به اليسر الذى بنيت عليه الشريعة وختمت به آية الطهارة ﴿ مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ﴾ .

السؤال الثالث والستون بعد المائتين

هل يحاسب الحيوان يوم القيامة ومنه ماله قسط معقول من الذكاء ؟

« الإجابــة »

اتفقت الرسالات السماوية على ان بعث الإنسان يوم القيامة حق وان محاسبته على أعماله فى الدنيا حق ولا خلاف فيه لأحد من المؤمنين .

أما بعث الحيوانات من البهائم والطيور ومحاسبتها على ما ارتكبت فى دنياها فقد ذهب اليه جماعة من العلماء قرروا بعثها من قبورها يوم القيامة

كالانسان ، وقرروا سؤالها عما فعلت كالإنسان واستندوا فى بعثها إلى مثل قوله تعالى فى سورة التكوير : ﴿ واذا الوحوش حشرت ﴾ .

وقوله تعالى فى سورة الانعام ﴿ وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم امثالكم مافرطنا فى الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ .

ويستندون فى محاسبتها إلى مافهموه من قوله ﷺ « ليئدون الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقتص للشاة الجماء من القرناء » .

والجماء : التى لا قرن لها تدفع به اعتداء ذات القرن عليها ويقول هؤلاء : ان الله بعد ان يحقق هذه العدالة العامة فى خلقه على هذا النحو يقول لها : موتى فتموت وليس لها جنة ولا نار .

وترى طائفة اخرى ذات نظر أعمق ان البعث خاص بالإنسان المكلف وان المحاسبة والمسئولية خاصان به والآخرة دار جزاء ولا محاسبة الا حيث التكليف .

ولا تكليف لغير الثقلين : الإنس والجن وإذن فلا محاسبة للحيوانات ولا بعث

أما قوله ﴿ وإذا الوحوش حشرت ﴾

فالحشر ليس هو حشر الآخرة وإنما هو جمعها لاستيلاء الرعب عليها وقت الاضطراب العام وانحلال النواميس الكونيه وقد ذكر هذا الحشر فى حوادث الاضطراب التى تحدث قبل البعث بدليل ماقبلها ﴿ إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت ﴾ وما جاء بعدها ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾

وكل هذه من حوادث الاضطراب العام الذى يقع قبل يوم القيامة .

أما البعث فقد ذكر بعد ذلك فى السورة نفسها بقوله تعالى :

﴿ وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت ﴾ .

إلى قوله ﴿ علمت نفس ما أحضرت ﴾

أما الحشر فى آية الأنعام فهو يرجع إلى المكذبين لرسالة الرسول المذكورين قبل الآية وبعدها أو ان معناه : الهلاك والموت وهو عام لكل المخلوقات ومن ذلك قول العرب فى السنة المجدبة : « حشرت الناس يريدون : أهلكتهم هذا وقد قال الألوسى فى تفسيره : « وليس فى الباب (يريد مسألة بعث الحيوانات) نص من كتاب أو سنة يعول عليه يدل على حشر غير الثقلين من الوحوش والطيور ثم قال : « ومن الغريب جدا ان يكون الحديث الذى ذكروه كناية عن تمام العدل بدليل ماجاء فى بعض الروايات من الاقتصاص من الحجر اذا وقع على الحجر » .

هذا ماقاله العلماء فى هذه المسألة ونحن مع أرباب الرآى الثانى وهو أنه لابعث ولا محاسبة الا على من ثبت تكليفه، لا لمن لا يفهم الشرائع والخطاب بخاصة نفسه وطبيعته كيف وقد خلقها الله مسخرة للإنسان فيما ينفعه من أكل وحمل وحرث وسائر مايحتاج منها ؟ أما مايرى من ذكاء بعض الحيوانات فهو ذكاء لا ارادة معه ولا يعدو نواحى خاصة لا تتصل بفهم الخطاب ولا مقتضيات التكليف الالهى .

السؤال الرابع والستون بعد المائتين

فى المـــيراث

مات عن زوجة وثلاث أخوات شقيقات وأم وأخت لأم فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

الزوجة $1/4$
الأخوات الشقيقات $2/3$

الأم ١/٦

اخت الأم ١/٦

أصل المسألة من ١٢ وتعول إلى ١٥ فللزوجة ٣ من ١٥ وللأم ٢ من ١٥ وللأخت لأم ٢ من ١٥ وللأخوات الشقيقات ٨ من ١٥ وهى لاتنقسم عليهن وبين عدد رءوسهن وبين الثمانيه مباينة فنضرب عدد الرءوس وهو ٣ فى عول المسألة وهو ١٥ ينتج ٤٥ ومنه تضرب المسألة فتكون نصيب الزوجة ٩ ونصيب الأم ٦ ونصيب الأخت لأم ٦ ونصيب الأخوات ٢٤ وهى تنقسم عليهن فلكل واحدة ٨ .

« السؤال الخامس والستون بعد المائتين

إذا ذكرت موقعة القادسية فى تاريخ الإسلام اقترن ذكرها بالبطل العظيم سعد بن أبى وقاص فهل لنا أن نذكر المسلمين بتلك الأمجاد فتذكر لنا هذه الموقعة التى رفرفت فيها راية الإسلام خفاقة تناطح الجوزاء وتزاحم الشمس فى الجلاء ؟

« الإجابـــة »

صمم الخليفة عمر بن الخطاب على ضرب الفرس ضربة حاسمة فكتب إلى عماله على القبائل فى كل مكان قائلاً : لا تدعوا أحدا له سلاح أو فرس أو نجدة أو رأى إلا انتخبتموه ثم وجهتموه إلى والعجل العجل فتوافدت عليه جموع العرب من ذوى الأماكن القريبة من المدينة ومن كان قريبا من العراق ذهب إلى الميدان رأسا وانضم إلى المثنى واجتمع الى عمر جمع كبير خرج به على بعد ثلاثه أميال من المدينة فعسكر بمكان يسمونه صراراً وكان قد عزم على المسير به الى العراق فمنعه من ذلك كبار الصحابه حتى يدير أمر المسلمين ان نابت الجيش نائبة وأشاروا عليه بسعد بن مالك أبى وقاص فاستقدمه من هوازن وكان واليا على صدقاتها فحضر سعد وعين أميراً على العراق وأوصاه

عمر بقوله : لا يغرنك من الله إن قيل خال رسول الله ﷺ وصاحب رسول الله ﷺ فإن الله لا يمحو السيء بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن وليس بين الله وبين أحد نسب إلا طاعته فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عند الله بالطاعة فانظر الأمر الذى وجدت رسول الله ﷺ يلزمه فالزمه وتجمع فى المدينة من الجند قرابة عشرين ألفاً منهم ألف ونصف ألف من أصحاب الرسول ﷺ ومن شهد بدراً وتحرك سعد بجيشه وودعهم عمر الى مكان يسمى الأعوص على طريق العراق ورجع الخليفه يدعو للمسلمين بالنصر .

القادسية – مقدمات الحرب :

ووصل سعد الى العراق وكان القدر قد سبقه الى المثنى بن حارثه فلم يلتق سعد بالقائد النجيب (المثنى بن حارثه) مات المثنى العظيم قبل وصول سعد إذ انتقضت جراحه الكثيرة من معارك الجسر والبويب فمات رحمة الله عليه وكان قد أناب عنه أثناء مرضه بشير بن الخصاصية وقد عسكر سعد بمكان يسمى (شراف) ينتظر أمر الخليفة بالهجوم وكان جند المثنى بقيادة بشير قرابة ثمانية آلاف وجاء المعنى بن حارثة شقيق المثنى إلى سعد ومعه سلمى زوجة المثنى وسلم إلى سعد وصية المثنى للأمير من بعده وفيها يقول : « ان يقاتلوا الفرس على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب ولا يقاتلوهم بعقر دارهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الأخرى رجعوا إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على أرضهم الى أن يريد الله الكرة عليهم فترحم سعد على المثنى وتزوج أرملته ولم يلبث أن جاء كتاب الخليفه الى سعد يوصيه بمثل وصية المثنى بن حارثه فى منهج الحرب ويأمره بتقسيم الجيش أعشارا ويجعل على كل قسم أميراً مسئولا عنه فى كل شيء وبلغت عدة المسلمين مع سعد بضعاً وثلاثين ألف رجل من ذوى النجده والشجاعة وأعلن سعد التعبئة العامة وسار بجيشه على تعبئته حتى نزل القادسية وعندها جاءه كتاب من عمر يأمره فيه أن يرسل وفدا الى كسرى يعرض عليه الإسلام أو الجزية أو الحرب فأرسل سعد إلى يزد جرد وفداً فيه النعمان بن

مقرن والأشعث بن قيس والمغيرة بن شعبة وعاصم بن عمر فعرضوا عليه الإسلام فأبى فخيروه بين الجزية والحرب فغضب وقال : لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم ثم أمر بطردهم وان يحمل أشرفهم قرأً من تراب (فتطوع عاصم بحمله مدعيا أنه الأشرف فصدقه الفرس) وقال كسرى للوفد « ارجعو إلى صاحبكم وأعلموه انى مرسل إليه رستم حتى يدفنكم وإياه فى خندق سابور ينكل بكم وبه) فلما وصلوا إلى سعد قال عاصم : أبشرك بالنصر فوالله لقد أعطانا مقاليد ملكه) وسلمه التراب .

أما الفرس فقد اختاروا كما قال كسرى : أعظم قوادهم رستم ليدير المعركة بنفسه وليجعلها حاسمة تنتهى بطرد العرب من أرض الأمبراطورية الفارسية المجيدة فخرج فى مائة الف أو يزيدون عشرين ألفاً وعسكر بالحيرة قبالة القادسية عند بلدة (النجف الحاليه) فأتم الفرس استعدادهم للمعركة وكذلك كان المسلمون على تمام الأهبة فلم يبق إلا الالتحام .

المعركة الحاسـمة :

وفى شوال سنه ١٤ هـ التقى الجمعان فى معركة حاسمة من أهم المعارك الإسلامية التى كان لها اثر كبير فى توجيه وكتابة التاريخ الإسلامى وهى معركة القادسية التى استمرت ثلاثة أيام بلياليها خسر فيها المسلمون ثمانية آلاف وخسر الفرس فيها ثلاثين ألف قتيل فى رواية المقلين أو خسروا جيشهم كله فى رواية المكثرين .

ولقد وضع كل من الفريقين أمله فى هذه المعركة ورتب عليها مارتب لأمته من حياة أو موت وكان كسرى فى سرادقه لا ينام ليلا ولا نهارا يتلقى انباء الحرب ساعة بعد ساعة كما كان أمير المؤمنين يخرج يوميا ينتظر رسولا من سعد ويستطلع الاخبار وقد تقرح جفناه من دوام السهر وكانت قبائل العرب فى العراق والشام والروم انفسهم ينتظرون نتيجة هذه المعركة فتحقق ما قدر الله من نصر حاسم للمسلمين بعد قتال حام مرير كان المسلمون يهللون فيه أول يوم « وتسمى يوم أرمات وليلته هى ليلة الهدأة » ولا قوا كثيرا من

الأهوال بسبب الفيلة وركابها وفى اليوم الثانى برقع المسلمون الإبل وعلقوا عليها الأجراس فأضحى شكلها غريباً أزعج الفيلة وخيول الفرس ولقى الفرس فى هذا اليوم مثل مالقى المسلمون أول يوم أو اكثر ثم وردت نجدة للمسلمين أغاثتهم بقيادة هاشم بن عتبة من الشام واستمر القتال الى منتصف الليل (ويسمى هذا اليوم يوم أغواث نسبة لإغاثتهم) .

واحتدم القتال فى اليوم الثالث واصطبر الفريقان وحمى الوطيس وخشعت الأصوات فلا تسمع الا همساً من الرجالة أو هريرا من الفرسان أو صليلاً من السيوف ورأى الفريقان ما لم يره من قبل من شدة خصمه لم يغمض لأحد طرف فى هذا اليوم وليلته (يسمى اليوم يوم عماس وليلته ليلة الهرير) .

وقضى ربكم بالهزيمة على الفرس عندما خلص هلال بن علفة الى قائد الفرس رستم فقتله واعتلى سريره وصاح قتلت رستم ورب الكعبة فانهزم الفرس واختل نظامهم وأكلتهم السيوف المسلمة من كل ناحية فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ؟

لقد انتصر المسلمون وكان انتصارهم فى القادسية إيذانا بزوال الكسروية إذ ان يزدجرد قد بذل كل جهد مستطاع فألقى فى المعركة بكل ما قدر عليه من رجال وعتاد كما بذل كبير قواده رستم كل ما عرفه من فنون الحرب وقد حملت فارس جيشها هذا كل آمالها فانكسر بها وسلم للمسلمين (درفش كابيان) أعظم راية مقدسة عندهم وكأنه قد سلم بذلك زمام الكسروية للمسلمين ولم يعد فى طوق الفرس فى الواقع بعد هزيمتهم فى القادسية ان يلتقوا بالمسلمين فى مثل ما كانوا عليه فيها من عدد وقوة فقد انهارت روحهم المعنوية بهذه الهزيمة وتحطمت قوتهم وانفتح أمام المسلمين باب الاستيلاء على داخليه البلاد وتوافدت قبائل العرب العراقيين وأهل الواد وفلاحو الفرس على الدخول فى الإسلام وتقديم الولاء للفاتحين وانضم كثير منهم إلى الجيش الإسلامى وقد كتب سعد بن مالك الى أمير المؤمنين يخبره بالنصر وكان الخليفه لاينفك يخرج إلى الطريق يتشوف رسالة من جنده حتى رأى رجلا فى هيئة رسول يحث دابته فسأله من أين جاء ؟ فأجابه : من العراق قال عمر : ما فعل الله بالمسلمين ؟

قال : هزم الله العدو كل ذلك والرسول مسرع بدابته وأمير المؤمنين يجرى خلفه (كأنه ركابى) حتى دخلا المدينة فإذا المسلمون يسلمون على هذا الذى يجرى خلف دابة الرسول بإمرة المؤمنين فقال الرجل : فهلا أخبرتنى رحمك الله أنك أنت أمير المؤمنين قال عمر : لا عليك يا أخى هات ما عندك فسلمه كتابا من سعد يقول فيه : « .. أما بعد فإن الله نصرنا على أهل فارس ومنحهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤن مثلها فلم ينفعهم الله بذلك بل سلبهموه ونفله المسلمين واتبعهم المسلمون على الأنهار وأصيب فلان وفلان وغيرهم ممن لا تعلمهم والله بهم عالم كانوا يدوون بالقرآن إذا جن عليهم الليل دوى النحل وهم آساد الناس لايشبههم الأسود ولم يفضل من معنى منهم من بقى إلا بفضل الشهادة ... » فقرأ عمر كتاب النصر على المسلمين وبعث مع البريد بأوامره إلى سعد وقد كانت غنائم المسلمين فى القادسية وعمليات المطاردة من بعدها شيئاً هائلا من ذهب وفضة وحيوان ونساء وأطعمة وأكسية فلما وصلت هذه الغنائم إلى عمر بكى بكاء مرا وقال : ما أعطى الله قوما هذا إلا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا إلا جعل بأسهم بينهم شديداً .

السؤال السادس والستون بعد المائتين

ما معنى الطلاق البدعى ؟

« الإجابــة »

الطلاق البدعى هو الطلاق المخالف للمشروع أى المخالف لطلاق السنة مثل أن يطلقها ثلاثا متفرقات فى مجلس واحد كأن يقول أنت طالق انت طالق أنت طالق أو يطلقها فى حيض أو نفاس أو فى طهر جامعها فيه وهو واقع عند جمهور الفقهاء .

السؤال السابع والستون بعد المائتين

مات عن زوجة وبنت وأم وأخت شقيقة فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للزوجة $\frac{1}{8}$ فرضاً
والبنت $\frac{1}{2}$ فرضاً .
والأم $\frac{1}{6}$ فرضاً
والباق للأخت الشقيقه تعصيباً .

السؤال الثامن والستون بعد المائتين

هل النسخ جائز فى الشرائع السماوية ؟

« الإجابـــة »

قال الإمام الفخر : النسخ عندنا جائز عقلاً واقع سمعاً خلافاً لليهود فإن منهم من أنكره عقلاً ومنهم من جوزه عقلا لكن منع منه سمعاً .

واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقوعه ان الدلائل دلت على نبوة محمد ﷺ ونبوته لا تصح إلا مع القول بنسخ شرع من قبله فوجب القطع بالنسخ .

وأما الوقوع فقد حصل النسخ فى الشرائع السابقه وفى نفس شريعة اليهود فإنه جاء فى التوراة ان آدم عليه السلام أمر بتزويج بناته من بنيه وقد حرم ذلك باتفاق .

السؤال التاسع والستون بعد المائتين

أثناء الصلاة يوسوس الشيطان كثيرا فأضطر للاستعاذة والاستغفار كثيرا ؟

« الإجابـــة »

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون** ﴾ قال أبوطلحة رضى الله عنه : ما الخشوع يا رسول الله قال : « **أن يكون منتهى بصر المصلى حال القيام موضع السجود** » وفسر العلماء الحديث وقالوا : ان يكون بصر المصلى حال القيام موضع سجوده وفى الركوع على ظهر قدميه وفى السجود على أرنبة فمه وفى القعود على حجره زاد بعضهم وعند التسليمة الأولى عند منكبه الأيمن وعند التسليمة الثانيه على منكبه الأيسر فعلى المصلى ان يذكر إذا وقف فى الصلاة أنه يقف بين يدى الله وليذكر أيضا ان الشيطان له بالمرصاد فليعتصم بذكر الله ويتفكر بما يقرأ من القرآن وبما يدعو من الأدعية وفى الحديث لما رأى رسول الله ﷺ رجلا يصلى وهو يعبث بلحيته قال : لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه .

وتوارد الخواطر فى الصلاة لايفسدها لأن الخواطر من الأمور التى لايستطيع المصلى ان يتجنبها دائما وهى خارجة عن حدود الاستطاعة قال الله تعالى : ﴿ **لايكلف الله نفسا إلا وسعها** ﴾ .

وعلى السائل بعد هذا أن يتم صلاته ولا يتشكك فان صلى ركعتين أو صلى ثلاثا أو صلى أربعا بنى على اليقين وهو الأقل وجبر صلاته بسجود السهو فذلك مرغمة للشيطان والله أعلم .

السؤال السبعون بعد المائتين

ما هى أقسام النسخ فى القرآن الكريم ؟

« الإجابــة »

ينقسم النسخ إلى ثلاثه اقسام :

الأول : نسخ التلاوة والحكم معاً .

الثانى : نسخ التلاوة وبقاء الحكم .

الثالث : نسخ الحكم وبقاء التلاوة .

أما الأول : وهو (نسخ التلاوة والحكم) فلا يجوز قراءته ولا العمل به لأنه قد نسخ بالكلية فهو كآية التحريم بعشر رضعات روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « كان فيما نزل من القرآن (عشر رضعات معلومات يحرمن) فنسخن بخمس رضعات معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهى مما يقرأ من القرآن » .

قال الفخر الرازى : فالجزء الأول منسوخ الحكم والتلاوة والجزء الثانى وهو الخمس منسوخ التلاوة باق الحكم عند الشافعية .

وأما الثانى : (نسخ التلاوة وبقاء الحكم) فهو كما قال الزركشى فى « البرهان » : يعمل به اذا تلقته الأمة بالقبول كما روى أنه كان فى سورة النور **﴿ الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾** ولهذا قال عمر : « لولا ان يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها بيدى » .

وأخرج بن حبان فى صحيحه عن « ابى بن كعب » رضى الله عنه أنه قال : « كانت سورة الأحزاب توازى سورة النور (أى فى الطول) ثم نسخت آيات منها .

وهذان النوعان (نسخ الحكم والتلاوة) (ونسخ التلاوة مع بقاء الحكم)

قليل فى القرآن الكريم ونادر أن يوجد فيه مثل هذا النوع لأن الله سبحانه أنزل كتابه المجيد ليتعبد الناس بتلاوته وبتطبيق أحكامه .

وأما الثالث : (نسخ الحكم وبقاء التلاوة) فهو كثير فى القرآن الكريم وهو كما قال « الزركشى » فى ثلاث وستين سورة ومن أمثله هذا النوع آية الوصية وآية العدة وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ والكف عن قتال المشركين .

وقد ألّف الشيخ « هبة الله بن سلامة » رسالة فى الناسخ والمنسوخ جاء فيها ما نصه : إعلم أن أول النسخ فى الشريعة أمر الصلاة ثم أمر القبلة ثم الصيام الأول ثم الأعراض عن المشركين ثم الأمر بجهادهم ثم أمره بقتل المشركين ثم أمره بقتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ثم ما كان أهل العقود عليه من المواريث ثم هدم منار الجاهلية لئلا يخالطوا المسلمين فى حجّهم » أ . هـ .

السؤال الحادى والسبعون بعد المائتين

توفيت أمرأة عن زوج وبنتين فما نصيب كلٍ ؟

« الإجابــة »

للزوج ١/٤ فرضا لوجود الفرع الوارث وللبنتين ٢/٣ الثلثان فرضاً والباقى رداً .

السؤال الثانى والسبعون بعد المائتين

كان فى بلدنا رجل غنى معروف بالاستقامة ولكنه لم ينجب وتبنانى ثم مات وورثت عنه عقارا ومالا فهل هذا الميراث حلالا شرعاً .

« الإجابـــة »

الإسلام هدم التبنى لأنه تزوير على الحقيقه قال تعالى : ﴿ **وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل إدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم** ﴾

وكل مايترتب على هذا التبنى من الأرث وغيره لايقره الشرع وبناء على هذا فالمال الموروث حرام ولايحل منه شيء وعلى من أخذ المال والعقار أن يرده إلى الورثة الشرعيين فهم أصحابه فإن تنازلوا عنه له كان منحة منهم .

السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين

خرجت للصيد ورميت طائرا وأصبته وقد بحثت عنه طويلا فلم أعثر عليه إلا بعد يوم ووجدته ميتاً فهل يحل لى أكله ؟

« الإجابـــة »

إذا رمى الصائد الصيد فأصابه ثم غاب عنه ثم وجده ميتا فإنه يكون حلالا بشروط ثلاثة :

الأول : ألا يكون قد تردى من جبل أو وجده فى الماء لاحتمال ان يكون موته بسبب ترديه أو غرقه .

روى البخارى ومسلم عن عدى بن حاتم قال : سألت رسول الله ﷺ قال : « **إذا رميت بسهمك فاذكر الله فإن وجدته قد قتل فكل الا أن تجده قد وقع فى ماء فانك لا تدرى الماء قتله أو سهمك** » .

الثانى : أن يعلم أن رميته هى التى قتلته وليس به أثر من رمى غيره أو حيوان آخر .

وعن عدى قال قلت : يارسول الله أرمى الصيد فأجد فيه سهمى من الغد قال : « **إذا علمت أن سهمك قتله وليس فيه أثر سبع فكل** » .

وفى رواية للبخارى « إنا نرمى الصيد فنقتفى أثره اليومين والثلاثه ثم نجده ميتا وفيه سهمه قال : « **يأكل ان شاء الله** » .

الثالث : الا يفسد فسادا يبلغْ درجة النتن فإنه حينئذ يكون من المستقذرات الضارة التى تمجها الطباع عن أبى ثعلبة الخشنى أن النبى ﷺ قال : « **إذا رميت بسهمك فغاب ثلاثة أيام وأدركته فكل ما لم ينتن** » .

السؤال الرابع والسبعون بعد المائتين

اشتريت أضحية لأذبحها يوم العيد ولكن طرأت ظروف عائلية لم أتمكن معها من الذبح فى هذا اليوم وذبحتها فى اليوم الثالث فهل تجزىء هذه الأضحية ؟

« الإجابــة »

يبدأ وقت الأضحية بعد طلوع الشمس من يوم العيد ومرور وقت يسع صلاة العيد ويصح ذبحها فى أى يوم من الأيام الثلاثه فى ليل أو نهار وينتهى وقتها بانقضاء هذه الأيام .

عن البراء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ان أول مانبدأ فى يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك فى شىء** » .

وبناء على هذا فإن أضحيتك تجزىء لأنك ذبحتها فى اليوم الثالث .

السؤال الخامس والسبعون بعد المائتين

ماالحكمة من نسخ الحكم وبقاء التلاوة ؟

« الإجابـــة »

قال العلامة الزركشى : الجواب من وجهين :

احدهما : أن القرآن كما يتلى ليعرف يُتلى لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

وثانيها : أن النسخ غالباً يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تزكيرا بالنعمة ورفع المشقة حتى يتذكر المسلم نعمة الله عليه .

السؤال السادس والسبعون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفيت أمرأة وتركت زوجاً وأختين شقيقتين فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للزوج ١/٢ فرضا والاختين الشقيقتين ٢/٣ فرضاً والمسألة من ٦ وعالت إلى سبعه .

السؤال السابع والسبعون بعد المائتين

هل يجوز للمرأة أن تصلى خلف زوجها جماعة ؟ وهل يجوز أن ترفع صوتها اثناء الصلاة (مثل قولها أمين) بعد قراءة الفاتحة ؟

« الإجابـــة »

نعم يجوز للمرأة أن تصلى خلف زوجها لأنه من المعلوم أنه يجوز لها الخلوة به بسبيل الزوجية قال ﷺ : « **ألا لايخلون رجل بامرأة ليس منها بسبيل فإن ثالثهما الشيطان** » .

وليس للمرأة أن تجهر بصوتها أثناء الصلاة فى حضرة الرجال الأجانب عند الشافعى واحمد .

وعند الإمام مالك فلجهرها مرتبة واحدة وهو سماع نفسها فقط وأما عند الحنفية فأن صوت المرأة ليس بعورة على المعتمد لأن نساء النبى ﷺ كن يكلمن الصحابة وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين ولكن يحرم سماع صوتها إن خيفت الفتنة ولو بتلاوة القرآن .

وعلى هذا فلا يوجد فرق فى حكم الجهر بالقراءة فى الصلاة ين الرجل والمرأة بشرط أن لايكون فى صوت امرأة نغمة أو لين أو تمطيط يترتب عليه فتنة وأما التأمين أى قول أمين بعد قراءة الفاتحة فهو سنه للإمام والمأموم عند جمهور العلماء .

السؤال الثامن والسبعون بعد المائتين

رجل مريض بالربو مرضا مزمنا ووصف له دواء يخفف عنه وطأته يتعاطاه من وقت لآخر وإذا توانى فى تعاطيه يحصل له ضرر جسمانى عظيم فهل يباح له الفطر ؟

« الإجابــة »

يجوز له الفطر شرعا فى هذه الحالة وعليه القضاء بعد زوال المرض والله أعلم .

السؤال التاسع والسبعون بعد المائتين

التوبة بلا بسملة لماذا . ؟

لماذا لم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم فى أول سورة التوبة كبقية سور القرآن الكريم ؟ وهل هناك سبب لوجودها فى التريب بعد الانفال ؟

« الإجابــة »

من البين ان سورة التوبة كتبت دون بسملة فى مصحف سيدنا عثمان بن عفان وهو المصحف الامام الذى جمع فى خلافته رضى الله عنه ووزعت منه نسخ على الأمصار دون اعتراض من الصحابه أو إنكار منهم فعد هذا الرضا من الصحابة إجماعا منهم وقبولا لوضع سورة التوبة بدون بسملة وفى رواية النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قلت لعثمان رضى الله عنه ما حملكم ان عمدتم إلى الأنفال وهى من المثانى وإلى التوبة (براءة) وهى من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)

ووضعتموهما فى السبع الطوال فما حملكم على ذلك ؟ قال عثمان : ان رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الشئ يدعو الله بعض من يكتب عنده فيقول « **ضعوا هذا فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا** » وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين أنها منها فظننت أنها منهـا ثم قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) .

وقد وضح من سياق الحديث السابق هذا أن التوبة قد تركت بدون بسملة وقرنت بالأنفال ولم يفصل بينهما على عهد سيدنا رسول الله ﷺ وعهد الصحابة رضوان الله عليهم وأن وضع السورتين هكذا فى السبع الطوال من القرآن الكريم يؤكد أنهما نزلتا منزلة واحدة وأصبحتا كالسورة الواحدة ولذلك كانتا تدعيان بالقرينتين .

وهناك قول آخر يقول أنهما سورة واحدة تركت بينهما فرجة ويقول القرطبى « أنه كان من شأن العرب فى الجاهليه إذا كان بينهم وبين قوم عهد فإذا أرادوا نقضه كتبوا إليهم كتابا ولم يكتبوا فيه البسملة فلما نزلت سورة التوبة بنقض العهد الذى كان بين النبى ﷺ والمشركين بعث بها النبى ﷺ على بن أبى طالب رضى الله عنه فقرأها عليهم فى الموسم ولم يبسمل فى ذلك على ما جرّت عادتهم فى نقض العهد من ترك البسملة .

وفى رواية أخرى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : سألت على بن أبى طالب لم لم يكتب فى التوبة (بسم الله الرحمن الرحيم) قال لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان والتوبة نزلت بالسيف فليس فيها أمان .

وقال المبرد لم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لأنها رحمة وبراءة نزلت سخطة بسخطة .

ويقول القشيرى « ان سورة براءة لم تكتب فى أولها بسم الله الرحمن الرحيم لأن جبريل ما نزل بها فى هذه السورة وفى قول سيدنا عثمان قبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها دليل على أن السورة كلها انتظمت بقوله وتبيينه وأن براءة ضمت إلى الأنفال من غير عهد من النبى ﷺ لما عاجله من الحمام قبل تبيينه ذلك وكانتا تدعيان القرينتين فوجب أن تجمعا وتضم أحداهما إلى الأخرى للوصف الذى لزمهما من الاقتران ورسول الله ﷺ » .

كما أن هناك وجه شبه بين السورتين فالأنفال من أول ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر مانزل بالمدينة والمعول عليه فى القول بالنزول هو أول السورة إذ المعلوم ان بعض السور ظل مفتوحاً وكان رسول الله ﷺ عندما تتنزل الآيه يقول ضعوها فى مكان كذا من السورة كذا .

هذا ما قيل حول ترك (بسم الله الرحمن الرحيم) فى أول براءة وبين علاقتها بالأنفال .

السؤال الثمانون بعد المائتين

انا مريض بالسل من نحو سنتين ومنعنى الطبيب من الصوم منذ مرضت فما حكم السنتين مع العلم بانى غير قادر على الفديه وهل يجوز لى ان أصوم ثلاثه أيام من كل شهر لأقضى ما على وأنا لا أزال مريضا وتحت العلاج ؟

« الإجابــة »

ان المريض الذى يتضرر بالصوم بأن يزيد مرضه بالصوم أو يتأخر برؤه منه لو صام لايخلو امره من حالتين .

الأولى : ان يكون شفاؤه مرجوا وحكمه أن له أن يفطر فى رمضان ويقضى ما قدر عليه بعد الشفاء ولا يجب فى القضاء التتابع ولا فديه عليه فإذا مات قبل الشفاء فليس عليه شىء .

والثانية : أن يكون المريض لا يرجى شفاؤه كالشيخ الفانى الذى فنيت قوته ويئس من رجوع قدرته على الصوم فلا يجب عليه الصوم وعليه الفدية لكل يوم نصف صاع من قمح أو قيمته فإن لم يقدر على الفديه بأن كان معسرا لم يجب عليه وإذا شفى المريض الذى كان لا يرجى شفاؤه وجب عليه أن يقضى ما قدر عليه من الأيام هذا وتضرر المريض بالصوم يعرف بغلبة الظن بناء على تجربة أو اخبار طبيب يوثق به ونحو ذلك وبهذا علم الجواب عن السؤال والله أعلم .

السؤال الحادى والثمانون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفيت امرأة عن زوج وأم وأخ لأم فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للزوج ١/٢ فرضا .
وللأم ١/٣ فرضا .
وللأخ لأم ١/٦ فرضا .

السؤال الثانى والثمانون بعد المائتين

رجل أصيب بقرحة فى أمعائه وقرر الأطباء أنه لايصح أن يدع الطعام فترة تزيد على خمس ساعات بحيث إذا تركه فيها تعرضت حياته للخطر فهل يجوز له شرعا ان يفطر رمضان وهل يجوز أن يؤخر قضاء ما فاته من صوم إلى ان يتم برؤه ؟

« الإجابـــة »

يباح شرعا لهذا المريض فطر رمضان وتأخير قضاء الصوم الواجب عليه. إلى ان يتم شفاؤه من مرضه وقد أخبر الأطباء الحاذقون ان فى جوع المصاب بهذه القرحة خطرا عظيماً عليه وأنه لا يصح ان يدع معدته خاويه وانه يلزم الا يقل عدد اكلاته فى اليوم والليلة عن ست وقد رخص الله للمريض بأقل من هذا المرض فى الفطر ﴿ **وما جعل عليكم فى الدين من حرج** ﴾ .

والدين يسر لا عسر فإذا اكمل برؤه قضى مافاته قال تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ .

السؤال الثالث والثمانون بعد المائتين

ماالحكمة فى اختيار العرب للدعوة الإسلامية ؟

« الإجابــة »

ان العقل العربى كان وعاءاً نظيفاً وجد الإسلام فيه كل عناصر المثل العليا بعد ان قادهم على الطريق وأنار لهم ظلمات الحياة التى كانوا يعانون منها فيما بينهم وبين أنفسهم فأصبحوا سادة وقادة سعدت بهم الدنيا وسعدوا بها وكفلت لهم فى الآخرة حظا من السعادة ارتاحوا له واشتاقت نفوسهم إليه فكان حرصهم على الموت يحقق لهم الحياة .

وإذا ضربنا مثلاً للنضوج العقلى بعمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى قضى نصف حياته فى الجاهليه والنصف الآخر فى الإسلام فماذا نقول عن اسباب نضوجه الذى بهر العالم ؟

هل كان طالبا فى الجامعه ؟ ام كان له معلم خاص يتردد على منزله ؟

فإذا لم يكن شئ من ذلك قد وجد فى حياة عمر فمن أين تكونت له ولأمثاله من الصحابة هذه العقليات الجبارة التى لا تزال إلى الآن مثار إعجاب خصوم العرب واصدقائهم ؟

نقول هى ولاشك نتيجة تفاعل عدة أمور منها البيئة الأب والأم والحكام والقادة الذين تنقل عنهم أقوالهم الحكيمة وأعمالهم العظيمة .

وإلا فقل لى بربك ايها القارئ والسامع الواعى : لماذا اختار الله امة العرب لتحمل رسالة الإسلام ؟

ولماذا اختار الله أشرف خلقه من أمة العرب ؟

فهل يختار من هذه الأمة المنحطة المتخلفة عقليا واجتماعيا وماديا أشرف الأنبياء ؟

وهل ينزل القرآن المعجز بلغة المتخلفين عقليا وهو الحجة البالغة ؟

وهل يكونون شهداء على الناس وهم على هذه الصورة من الهمجية والتخلف العقلى والاجتماعى .

(من كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ لمؤلفه ابراهيم شعوط) .

السؤال الرابع والثمانون بعد المائتين

هل يجوز للمرء ان يعنف أمه لتركها صلاتها وانها لم تطعه بالموعظة الحسنة ؟

« الإجابــة »

يقول الله تعالى : ﴿ **وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبه للتقوى** ﴾ .

يقول الفخر الرازى فى تفسيرها : منهم من حمله على أقارب ومنهم من حمله على اهل دينه وعلى كل حال فالأم داخلة فى النص وهو كقوله تعالى : ﴿ **وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة** ﴾ .

ولقد كان رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعلى عليهما السلام كل صباح ويقول الصلاة وكان يفعل ذلك أشهراً وفى مذهب الحنفيه ان الشخص الذى يترك الصلاة عمداً كسلاً مع اعتقاده أنها مفروضة لازمة يكون فاسقاً وإذا لم يسمع النصح ويقم بأدائها فإنه يؤدب من ولى أمره ويضرب ضرباً شديداً ويحبس ويعاود بالوعظ والزجر والضرب حتى يقوم بأداء الصلاة وإذا مات المسلم أو المسلمة ولم يتب من ترك الصلاة فإنه يلقى الله جل جلاله وهو عليه غضبان ويكون محروماً من الثواب يقول ﷺ « **من ترك**

الصلاة لقى الله تعالى وهو عليه غضبان ، فكيف بمن يضيع الصلاة مدة طويلة من حياته .

وللسائل أن يحث أمه على الصلاة بالتى هى أحسن ويتدرج فى ذلك فعليه ان ينصحها بالكلام الهين المؤدب ثم بالكلام المتضمن انذار بوعيد الله وعذابه ويتحين الفرص الملائمة لمخاطبتها ودعوتها لاقامة الصلاة .

السؤال الخامس والثمانون بعد المائتين

تترك زوجتى الصلوات ولا تتحجب وكثيرا ماآمرها بالصلاة فتستجيب أحيانا وأحيانا أخرى تتذرع بأنها مشغولة وعن الحجاب رفضت ان تلبسه مع العلم أننى قد هجرتها فى المضجع وضربتها ضربا مبرح ومع ذلك لم تستجب هل اطلقها أم أتركها ؟ وقد عملت كل ما استطيع .

« الإجابــة »

على الأخ السائل أن يتحين الفرصة المناسبة لوعظ زوجته وارشادها ، واقناعها بالمعروف قال الله تعالى : ﴿ **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا** ﴾ .

ومن المعلوم أن الزوج لايؤاخذ ولايكون مذنبا إذا أكره زوجته على الصلاة المفروضة بالوسيلة الشرعية المجدية بعد أن يبين لها حكم الصلاة ويعظها فى ذلك وعظاً بليغا لأن الصلاة مفروضة عليها وهذا الاكراه على الصلاة لمصلحتها ولحسن خاتمتها ولتنال ثواب الله فى الآخرة ، وإذا فرط الرجل فى أمر

زوجته بالصلاة يكون مقصراً تجاهها مخالفا لحكم الله لأن الله سبحانه وتعالى : أمر رسول الله ﷺ بأن يحمل أهله على الصلاة والمداومة عليها فقال تعالى : **﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾** .

ولابد أن نشير إلى أن الوعظ يحتاج إلى صبر وأناة وأمل وبعد عن اليأس فى الاصلاح وأسلوب مناسب بعيد عن التنفير ولابد أيضا أن تتوفر القدوة الحسنة بصورة مستمرة وهو ما ذهب إليه على كرم الله وجهه وقتادة ومجاهد فى تفسير قوله تعالى : **﴿ يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون ﴾** فقد قالوا : قوا أنفسكم بأفعالكم وقوا أهليكم بوصيتكم . ولاشك أن العبادة وعلى رأسها الصلاة والتزام أحكام الدين تدخل ضمن التعاون بين الزوجين وتدخل فى عموم قوله تعالى : **﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان ﴾** .

السؤال السادس والثمانون بعد المائتين

شخص لديه كثير من الأخوات والخالات والعمات وهو فقير لايمكنه صلتهن جميعا ، حيث لديه عائلة كبيرة بحاجة إلى كل فلس فى جيبه ، فهل يعتبر قاطع رحم علما أن مجرد السؤال لايرضيهن ويردن الهدايا والنقود ، كما أنه يتفقدهن كلما أتيحت له الفرصة ويقدم لهن مايقدر عليه ، هل تعتبر بنات الأخت وبنات الخالة وبنات العمة من الرحم واجب الصلة ؟

« الإجابـــة »

حث الإسلام المسلمين على التكافل وصلة الأرحام ، وفى ذلك رضاء الله ، وسعادة الفرد ، وتماسك الجماعة ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : **« تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة فى الأهل ميراث فى المال ، منساة فى الأثر »** .

والصلة لاتقف عند حد الهدية المادية والمال ، بل تكون بإسداء المعروف والبر وحسن المعاملة والصدقة أيضا قال ﷺ : الصدقة على المساكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة ، بل قال ﷺ : أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح (والكاشح هو الذى يضمر بين جنبيه الكره والعداوة لقريبه) كما أن الإسلام أمر بتفضيل الأقرب فالأقرب من الأرحام ، قال الله تعالى : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله** ﴾ قال رجل للرسول ﷺ : من أبر ؟ فقال ﷺ : **أمك ثم أمك ثم أمك ثم الأقرب فالأقرب وفى حديث أخر : بر امك وأباك ، واختك وأخاك ثم أدناك أدناك .**

والأخ السائل لايوجب عليه الشرع أن يحمل نفسه من الأعباء المالية فوق مايطيق قال الله تعالى : ﴿ لايكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾ وفى الحديث : « ابدأ بنفسك فتصدق عليها (أى انفق عليها) فإن فضل شيء عن أهلك فلذى قرابتك فإن فضل عن ذى قرابتك فهكذا » (أى لم يستحق سواء كان قريبا أو بعيداً) ولذلك فإن السائل لايعتبر قاطع رحم .

أما بالنسبة لبنات الخالة ، وبنات العمة ، فهن من الأرحام ولكن زيارتهن والاهداء إليهن والجلوس معهن يجب أن يكون فى إطار الشرع ، أى بحيث يتم الجلوس معهن وزيارتهن بوجود المحرم ، والالتزام بالحشمة والثياب الساترة للعورة ، أما بنات الأخت فهن من المحرمات مؤبدا ، فإنه يجوز الاهداء إليهن والجلوس معهن ولايشترط المحرم لأنه نفسه محرم لهن .

السؤال السابع والثمانون بعد المائتين

وردت آيات بتفضيل العلماء على غيرهم فهل المقصودون هم علماء الشريعة ؟

« الإجابـــة »

المقصود بالعلماء الذين يخافون الله تعالى : سواء كانوا علماء فى الشريعة

أو الطب أو الهندسة أو الفلك أو الفيزياء أو الزراعة وما إلى ذلك من العلوم التى عرفت حتى الآن أو لم تعرف طالما تحققت فى العالم صفة المتقى لله سبحانه والذى آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

كما ورد فى آيات كثيرة منها قوله تعالى ﴿ **انما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ وقوله تعالى ﴿ **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** ﴾ .

وقال الربيع بن أنس : من لم يخش الله تعالى فليس بعالم وقال مجاهد : « انما العالم من خشى الله عز وجل وعن ابن مسعود : كفى بخشية الله تعالى علما وبالاغترار جهلا .

وقيل لسعد بن ابراهيم : من أفقه أهل المدينة قال : أتقاهم لربه عز وجل وقال على رضى الله عنه : ان الفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم فى معاصى الله تعالى ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره إنه لا خير فى عبادة لا علم فيها ولا علم لا فقه فيه ولا قراءة لا تدبر فيها أما العالم الذى لا يتصف بتقوى الله فهو عالم غير عامل لا يدخل فى مجال التفضيل .

السؤال الثامن والثمانون بعد المائتين

أسرفت على نفسى فى الذنوب ولكنى صحوت بالأمل فى قوله تعالى : ﴿ قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ ارجو أن تزيدنى من النصوص التى تتحدث عن التوبة ورحمة الله الواسعة حتى تبدد بنورها غياهب الظلمات فى نفسى ؟

« الإجابـــة »

قال العلماء : التوبة واجبة من كل ذنب فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لاتتعلق بحق آدمى فلها ثلاثه شروط : أحدها أن يقلع عن

المعصية والثانى أن يندم على فعلها والثالث أن يعزم أن لايعود إليها أبداً فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمى فشروطها أربعة هذه الثلاثه وأن يبرأ من حق صاحبها فإن كانت مالاً أو نحوه ردَّه إليه وإن كان حد قذف ونحوه مكّنه منه أو طلب عفوه وإن كان غيبة استحله منها ويجب أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقى عليه الباق وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة .

قال تعالى : ﴿ **وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **استغفروا ربكم ثم توبوا إليه** ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ **يأأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا** ﴾ .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة** » رواه البخارى .

وعن الأغر بن يسار المزنى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأأيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة** ﴾ رواه مسلم .

وعن أبى حمزة أنس بن مالك الأنصارى خادم رسول الله ﷺ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أحفله فى أرض فلاة** » متفق عليه .

وفى رواية لمسلم « **لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذ هو بها قائمه عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة الفرح** » .

وعن ابى موسى عبدالله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها** » رواه مسلم .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** » رواه مسلم .

وعن أبى عبدالرحمن عبدالله بن عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر** » .

وعن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنه أن نبى الله ﷺ قال : « **كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلّ على راهبٍ فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ فقال : لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على رجل عالم فقال : إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى : وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيراً قط : فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم – أى حكماً – فقال : قيسوا مابين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة** » متفق عليه .

وفى رواية فى الصحيح « فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها » .

وفى رواية فى الصحيح « فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدى وإلى هذه ان تقربى وقال : قيسوا ما بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له » وفى رواية فنأى بصوره نحوها .

وعن ابى نُجيَد (بضم النون وفتح الجيم) عمران بن الحصين الخزاعى رضى الله عنهما ان امرأة من جهينه أتت رسول الله ﷺ وهى حبلى من الزنا فقالت : يارسول الله أصبت حداً فأقمه علىّ فدعا نبى الله ﷺ وليها فقال : أحسن اليها فإذا وضعت فأتنى ففعل فأمر بها نبى الله ﷺ فَشُدَّت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر : تصلى عليها يارسول الله وقد زنت ؟ قال : **لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جاءت بنفسها لله عز وجل** » رواه مسلم .

وعن ابن عباس وأنس بن مالك رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال : « **لو ان لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب** » متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيستشهد** » متفق عليه .

السؤال التاسع والثمانون بعد المائتين

توفى عن زوجة وأم وبنت ابن فما نصيب كل منهما ؟

« الإجابـــة »

للزوجة $\frac{1}{8}$ فرضا .

وللأم $\frac{1}{2}$ فرضا .

والباقى يرد على الأم وبنت الابن بنسبة سهامهما .

السؤال التسعون بعد المائتين

توفى عن أم وأب فما نصيب كل ؟

« الإجابـــة »

للأم ١/٣ فرضا والباق للأب تعصيباً .

السؤال الحادى والتسعون بعد المائتين

هل ينسخ القرآن بالسنة ؟

« الإجابـــة »

اتفق العلماء على أن القرآن ينسخ بالقرآن وأن السنة تنسخ بالسنة والخبر المتواتر ينسخ بمثله ولكن اختلفوا : هل ينسخ القرآن بغير القرآن والخبر المتواتر بغير المتواتر ؟

فذهب الشافعى إلى أن الناسخ للقرآن لابد أن يكون قرآنا مثله فلا يجوز نسخ القرآن بالسنة عنده .

وذهب الجمهور إلى جواز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة المطهرة أيضاً لأن الكل حكم الله تعالى ومن عنده .

دليـل الشافعى :

استدل الإمام الشافعى على منع نسخ القرآن بالسنة بقوله تعالى : **﴿ مانسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾** .

ووجه الاستدلال عنده من وجوه :

الأول : أنه قال : (نأت) وأسند الإتيان إلى نفسه وهو لايكون إلا إذا كان الناسخ قرآنا .

الثانى : أنه قال : (بخير منها) ولايكون الناسخ خيراً إلا إذا كان قرآنا لأن السنة لا تكون خيراً من القرآن .

الثالث : انه قال فى الآيه ﴿ **ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ؟** ﴾ .

فقد دلت على أن الآتى بذلك الخير هو المختص بالقدرة على جميع الخيرات وكذلك هو الله رب العالمين .

الرابع : قوله تعالى : ﴿ **وإذا بدلنا آية مكان آية** ﴾ حيث أسند التبديل إلى نفسه وجعله فى الآيات وهذا أقوى أدلته .

أدلـة الجمهـور :

احتج الجمهور على جواز نسخ الكتاب بالسنة بعدة أدلة نوجزها فيما يلى :

١ - نسخ آية الوصية وهى قوله تعالى :

﴿ **كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين** ﴾ .

فقد نسخت هذه الآية بالحديث المستفيض وهو قوله ﷺ : « **ألا لا وصيه لوارث ولا ناسخ إلا السنة** » .

٢ - نسخ الجلد عن الثيب المحصن فى قوله تعالى : ﴿ **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** ﴾ ولا مسقط لذلك الا فعله ﷺ حيث أمر بالرجم فقط .

٣ - وقالوا ان ما ورد فى الكتاب أو السنة كله حكم الله تعالى ومن عنده وان اختلفت الأسماء لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى** ﴾ .

٤ – وأجابوا عما استدل به الشافعى رحمه الله بأنه استدلال غير واضح لأن الخيرية إنما تكون بين الأحكام فسيكون الحكم الناسخ خيراً من الحكم المنسوخ بحسب ما علم الله من اشتماله على مصالح العباد بحسب أوقاتها وملابساتها ولا معنى لأن يكون لفظ الآية خيراً من لفظ آية أخرى وإذا كان الأمر كذلك فالمدار على أن يكون الحكم الناسخ خيراً من المنسوخ أيا كان الناسخ قرآنا أو سنة لأن الكل تشريع الحكيم العليم .

ومن هنا يترجح رأى الجمهور لأن الخيرية والأفضلية إنما هى بحسب اختلاف الأحكام شدة وتيسيراً وتمام الأبحاث مستوفى فى علم الأصول .

السؤال الثانى والتسعون بعد المائتين

أحب دائما ذكر الله على كل حال فهل لى أن أعرف فضل الذكر مع بعض الأحاديث التى تنير لى الطريق إلى فوائده ؟ مع ذكر الأحكام المتعلقة به شرعاً ؟

« الإجابــة »

الذكر : هو مايجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وتنزيهه وحمده والثناء عليه ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال .

وقد أمر الله بالإكثار منه فقال : ﴿ **يأأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً** ﴾ .

وأخبر تعالى أنه يذكر من يذكره فقال : ﴿ **فاذكرونى أذكركم** ﴾ .

وقال فى الحديث القدسى الذى رواه البخارى ومسلم : « **أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وان اقترب إلى شبرا تقرّبت إليه ذراعا وإن اقترب إلىّ ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة** » .

وأنه سبحاه اختص أهل الذكر بالتفرد والسبق فقال رسول الله ﷺ : « **سبق المفردون** » قالوا : وما المفردون يارسول الله قال : « **الذاكرون الله كثيراً والذاكرات** » رواه مسلم .

وأنهم هم الأحياء على الحقيقه فعن ابى موسى : أن النبى ﷺ قال : « **مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر مثل الحى والميت** » رواه البخارى .

والذكر رأس الأعمال الصالحة من وفق له فقد أعطى منشور الولاية ولهذا كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه ويوصى الرجل الذى قال له : ان شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأخبرنى بشئ أتشبث به ؟

فيقول له : « **لايزال فوك رطباً من ذكر الله** » ويقول لأصحابه : « **ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق (الفضة) وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا أعناقكم** »

قالوا : بلى يارسول الله قال : « **ذكر الله** » رواه الترمذى وأحمد .

وانه سبيل النجاة فعن معاذ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **ما عمل آدمى عملا قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل** » رواه أحمد .

وعند أحمد : انه ﷺ قال : « **إن ماتذكرون من جلال الله عز وجل من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفون حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرون بصاحبهن أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به ؟** » .

السؤال الثالث والتسعون بعد المائتين

ما حد الذكر الكثير ؟

« الإجابــة »

أمر الله جل ذكره بأن يذكر ذكراً كثيرا ووصف أولى الألباب الذين ينتفعون بالنظر فى آياته بأنهم ﴿ **الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم** ﴾ ﴿ **والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ .

وقال مجاهد : لايكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعداً ومضطجعاً .

وسئل ابن الصلاح عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال : إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساء في الأوقات والأحوال المختلفه ليلاً ونهاراً كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس رضى الله عنها فى هذه الآيات قال : إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدّاً معلوما وعذر أهلها فى حال العذر غير الذكر فإن الله لم يجعل له حداً ينتهى إليه ولم يعذر أحداً فى تركه إلا مغلوباً على تركه فقال : ﴿ **اذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم** ﴾ بالليل والنهار فى البر والبحر وفى السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر والعلانيه وعلى كل حال .

السؤال الرابع والتسعون بعد المائتين

فى المـــيراث

توفيت عن زوج وأب وأم فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابــة »

للزوج ١/٢ والباقى بينهما للأب ٢/٣ وللأم ١/٣ .

السؤال الخامس والتسعون بعد المائتين

توفيت زوجتى عن بنات أخيها شقيقها الثلاث وعن ولدى أختها شقيقتها ذكر وأنثى فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

بوفاة المرأة المذكورة عمن ذكروا يكون لزوجها من تركتها النصف فرضا لعدم وجود الفرع الوارث والنصف الآخر يقسم بين بنات الأخ الشقيق الثلاث وولدى الأخت الشقيقه على ثمانيه أسهم لبنات الأخ الثلاث المذكورات ستة أسهم من ثمانية أسهم ينقسم إليها نصف التركة بالتسوية بينهن لكل واحدة منهن سهمان فى ذلك .

ولولدى الأخت الشقيقه السهمان الباقيان من الأسهم الثمانية المذكورة للذكر مثل حظ الأنثيين وذلك على قول محمد رحمه الله تعالى المفتى به وهو أخذ الصفة من الأصول والعدد من الفروع فكأن الميتة ماتت عن زوج وعن ثلاثه أخوة اشقاء وعن أختين شقيقتين فيكون للزوج النصف والنصف الآخر على ثمانيه اسهم ستة منها للأخوة الأشقاء الثلاثة واثنان للأختين الشقيقتين فما اصاب كل أصل يعطى لفروعه كما ذكرنا والله أعلم .

السؤال السادس والتسعون بع المائتين

هل يشمل الذكر كل الطاعات ؟

« الإجابـــة »

قال سعيد بن جبير : كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله وأراد بعض السلف أن يخصص هذا العام فقصر الذكر على بعض أنواعه منهم عطاء حيث

يقول : مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه ذلك وقال القرطبى : مجلس ذكر يعنى مجلس علم وتذكير وهى المجالس التى يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأخبار السلف الصالحين وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين الميرأة عن التصنع والبدع والمنزهة عن المقاصد الردية والطمع .

السؤال السابع والتسعون بعد المائتين

إذا جاء العيد يوم الجمعة فهل يجوز الجمع بين الصلاتين كأن تصلى الجمعة بعد صلاة العيد مباشرة أم لايجوز ؟

« الإجابـــة »

ذهب الحنفية والمالكية إلى أنه إذا اجتمع العيد والجمعة فى يوم واحد تؤدى الصلاتان كل فى وقتها المشروع ، فلا تسقط إحداهما بالأخرى ، ولا تصلى الجمعة عقب صلاة العيد مباشرة .

وذهب الشافعية إلى عدم سقوط الجمعة عن أهل البلد ، باتفاق أئمة المذهب فيجب عليهم أداؤها فى وقتها وأداء صلاة العيد فى وقتها وللشافعية فى أهل القرى الذين تلزمهم صلاة الجمعة لبلوغهم نداء البلد وجهان أصحهما سقوطها ، فلا تجب عليهم الجمعة لما رواه البخارى عن عثمان رضى الله عنه أنه قال فى خطبته « أيها الناس قد اجتمع عيدان فى يومكم هذا فمن أراد من أهل العالية (قرية قرب المدينة) فلينصرف ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة ، ولأنهم إذا قعدوا بالبلد حتى يصلوا الجمعة فاتهم التهيؤ للعيد ، وإذا خرجوا إلى قراهم ثم عادوا للجمعة ، كان عليهم فى ذلك مشقة والجمعة تسقط بالمشقة .

وذهب أحمد إلى عدم وجوب الجمعة على أهل البلد والقرى فى هذا اليوم فإذا لم يصلوا الجمعة وجب الظهر لحديث زيد بن أرقم ، وقد سأله معاوية : هل شهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتماعا ؟ قال : نعم ، صلى

العيد أول النهار ثم رخص فى الجمعة فقال : « من شاء أن يجمع فليجمع » وفى رواية « من شاء أن يصلى فليصلى » . (رواه أحمد وأبوداود وابن ماجة) .

عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ انه قال : « **قد اجتمع فى يومكم هذا عيدان ، من شاء اجزأ عن الجمعة وأنا مجمعون** » رواه أبوداود وابن ماجة .

وفى هذا المقام يطرح سؤال : هل يجوز أن تقدم الجمعة فتصلى وقت العيد أى قبل الزوال؟ .. لم يجز الجمهور ذلك .. وروى عن أحمد انه يجوز وتجزىء الجمعة عن صلاة العيد وصلاة الظهر فى ذلك اليوم ، قال ابن قدامة : وان قدم الجمعة فصلاها فى وقت العيد تجزىء لما رواه ابو داود باسناد عن عطاء قال : اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد الزبير فقال عيدان قد اجتمعا فى يوم واحد فجمعهما وصلاهما ركعتين بكرة فلم يزد عليها حتى صلى العصر وروى عن ابن عباس انه بلغه فعل ابن الزبير ، فقال : أصاب السنة ، قال الخطابى : وهذا لايجوز إلا على قول من يذهب إلى تقديم الجمعة قبل الزوال ، فعلى هذا يكون ابن الزبير قد صلى الجمعة فسقط العيد والظهر ، أما إذا قدم العيد فصلاه دون الجمعة فإنه يصلى الظهر .

ومن ذلك نعلم انه لم يقل أحد من الأئمة بالجمع بين صلاتى العيد والجمعة فى وقت الأول بحيث تؤدى صلاتان ، وأن الأقوال فى المسألة دائرة بين أداء الصلاتين كل فى وقتها أو أداء العيد فى وقته ، وعدم وجوب الجمعة ، وهذا عند الجمهور الذى لايجيزون أداء الجمعة فى وقت العيد والاكتفاء بها عن صلاة العيد فهو عند من يقول بجواز هذا التقديم أخذاً بظاهر حديث عطاء .. والله تعالى أعلم .

السؤال الثامن والتسعون بعد المائتين

لماذا فرضت زكاة الفطر على الأمة الإسلامية ؟ وهل يجوز إخراجها نقداً أم يشترط أن تكون طعاماً ؟

« الإجابـــة »

صدقة الفطر هى مايخرجه المسلم من ماله سدا لحاجة أخيه الفقير بقصد التقرب إلى الله تعالى وهى واجبة على كل مسلم قادر حر ، ويخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته .

ويكفى لوجوبها أن يكون المسلم عنده مايفضل عن قوت يوم وليلة لنفسه وأهله ، وعن مقدارها عن الشخص الواحد فقد أخرج عبدالرازق بسند صحيح عن عيد بن ثعلبة قال : خطب رسول الله ﷺ قبل يوم الفطر بيوم أو يومين فقال : أدوا صاعا من بر أو قمح أو صاعا من تمر أو شعير عن كل حر أو عبد صغير أو كبير » .

وقال أبو حنيفة : يجوز أن يخرج قيمة الزكاة الواجبه من النقود ، بل هذا أفضل لأنه اكثر نفعا للفقراء

وبناء على هذا يجوز إخراج صدقة الفطر نقدا لأن فى ذلك تيسيرا للفقراء .

ووقت وجوبها غروب شمس ليلة الفطر ويستحب إخراجها قبل الخروج لصلاة العيد لقوله ﷺ : « **اغنوهم عن المسألة فى هذا اليوم** » .

السؤال التاسع والتسعون بعد المائتين

يقوم بعض الأخوة من المسلمين بالدعوة لجمع المال من حبوب وماشية وزكاة فطر وجلود أضاحى للاستعانة بها فى إنشاء مدارس إسلامية ، ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم ولكن بعض المنتسبين للعلم فى بلادنا قالوا إن هذا ليس من مصارف الزكاة ولا يصح شرعاً فما مدى صحة ذلك ؟

« الإجابـــة »

قال العلماء :-

إن من مصارف الزكاة الثمانية المذكورة فى قوله تعالى : « **إنما الصدقات للفقراء** » إلى آخر الآية انفاقها فى سبيل الله وسبيل الله عام يشمل جميع وجوه الخير للمسلمين من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد وتجهيز الغزاة فى سبيل الله وما أشبه ذلك مما فيه مصلحة عامة للمسلمين كما درج عليه بعض الفقهاء واعتمده الإمام القفال من الشافعية ونقله عنه الرازى فى تفسيره وبناء عليه لا مانع من صرف زكاة النقدين والحبوب والماشية وكذا زكاة الفطر فى الأغراض المشار اليها فى السؤال لما فيها من المصلحة الظاهره للمسلمين خصوصاً فى هذه الديار الإسلامية .

وأما جلود الأضاحى فلا وجه للتوقف فى صرفها فى هذه المشروعات التى تعود بالخير على المسلمين إذا تصدق بها المضحون فى ذلك والله تعالى أعلم .

السؤال الثلاثمائة

بعد الوضوء أحس بقطرات قليلة من البول دون إرادتى فهل صلاتى جائزة علماً بأن هذه الظاهرة لها عام ونصف ؟

« الإجابــة »

لعلك مريض بالسلس وحكمه انه ان لازم معظم الوقت أو نصفه فلا شيء عليك ايضا وان لازم اقل من نصف الوقت انتقض وضوءك والمراد بالوقت الوقت الشرعى الذى تكون فيه أوقات الصلوات وهو من الزوال إلى شروق الشمس من اليوم التالى وهذا كله إذا لم تستطع علاجه فإن انضبط بان جرت عادته أنه ينقطع آخر الوقت للصلاة وجب عليك تقديمها وإذا استطعت علاجه وجب عليك العلاج ولا يغتفر لك إلا أيام العلاج .

السؤال الأول بعد المائة الثالثة

توفى عن زوجة وأم وجد صحيح فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابــة »

للزوجة ١/٤ فرضاً وللأم ١/٣ فرضاً والباقى للجد تعصيباً .

السؤال الثانى بعد المائة الثالثة

توفى عن أم وأب وأخت شقيقه فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابــة »

للأم ١/٣ فرضاً والباقى تعصيباً للأب والأخت الشقيقة لا ترث لأنها محجوبة بالأب .

السؤال الثالث بعد المائة الثالثة

رأيت قوماً يتمايلون بأجسادهم ذات اليمين وذات الشمال بحجة إنهم يذكرون الله تعالى فياحبذا لو وضحتم لنا آداب الذكر مصداقاً لقوله تعالى ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ أو قوله جل شأنه : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾ ؟

« الإجابـــة »

المقصود من الذكر تزكية الأنفس وتطهير القلوب وإيقاظ الضمائر وإلى هذا تشير الآية الكريمة ﴿ **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر** ﴾ أى أن ذكر الله فى النهى عن الفحشاء والمنكر أكبر من الصلاة وذلك .

أن الذكر حين ينفتح لربه جنانه ويلهج بذكره لسانه يمده الله بنوره فيزداد إيمانا إلى إيمانه ويقينا إلى يقينه فيسكن قلبه للحق ويطمئن به ﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ .

وإذا اطمأن القلب للحق اتجه نحو المثل الأعلى وأخذ سبيله إليه دون أن تلفته عنه نوازع الهوى ولا دوافع الشهوة ومن ثم عظم أمر الذكر وجل خطره فى حياة الإنسان ومن غير المعقول إن تتحقق هذه النتائج بمجرد لفظ يلفظه اللسان فإن حركة اللسان قليلة الجدوى ما لم تكن مواطئة للقلب وموافقة له وقد أرشد الله إلى الأدب الذى ينبغى أن يكون عليه المرء أثناء الذكر فقال ﴿ **واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتكن من الغافلين** ﴾ .

والآية تشير إلى أنه يستحب أن يكون الذكر سراً لاترتفع به الأصوات وقد سمع رسول الله ﷺ جماعة من الناس رفعوا أصواتهم بالدعاء فى بعض

الأسفار فقال : « **يأيها الناس اربعوا على انفسكم فإنكم لا تدعون أصما ولا غائباً إن الذى تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته** » . كما تشير إلى حالة الرغبة والرهبة التى يحسن بالإنسان ان يتصف بها عند الذكر .

ومن الأدب ان يكون الذاكر نظيف الثوب طاهر البدن طيب الرائحة فإن ذلك مما يزيد النفس نشاطاً ويستقبل القبلة ما أمكن فإن خير المجالس ما استقبل به القبلة .

السؤال الرابع بعد المائة الثالثة

هل من الأفضل إذا اردنا ذكر الله ان نجتمع فى حلقات نرجو توضيح ذلك مع الأدلة ؟

« الإجابــة »

— عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال : « **إذا مررت برياض الجنة فارتعوا** » قالوا : وما رياض الجنة يارسول الله ؟ قال : « **حلق الذكر فإن لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم** » .

— وروى مسلم عن معاوية أنه قال : خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : ماأجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال : « **الله ما أجلسكم إلا ذاك أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتانى جبريل فأخبرنى ان الله تعالى يباهى بكم الملائكة** » .

— وروى أيضا عن ابى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما : أنهما شهدا على رسول الله ﷺ انه قال : « **لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده** » .

السؤال الخامس بعد المائة الثالثة

اذا ذكر الايثار اقترن ذكره بالصحابى الجليل سعد بن الربيع شهيد أحد فهل لنا ان نقف على معالم تلك الشخصية الفذة التى ضربت المثل الأعلى فى اسمى الميادين ميدان الجهاد وميدان الخلق نرجو تسليط الأضواء الكاشفة على تلك الشخصيه حتى يكون لنا فى تلك القمم الأسوة الحسنة ؟

« الإجابــة »

اعلم بان الإسلام صانع الرجال والرجولة كلمة غالية اهتزت لها أعواد المنابر ووصل رنينها إلى اعماق القلوب .

قال جل شأنه : **﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾** .

وأعظم الرجال الذين عرفهم التاريخ هو مبعوث العناية الإلهية محمد ﷺ الذى ربى الرجال على مكارم الأخلاق وأعلنها فى سمع الزمان عالية **« إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »** .

ومن مكارم الأخلاق ما جاء على لسان سيد الخلق وحبيب الحق قال له رجل أى الإسلام خير ؟

قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف .

نعم ان الإسلام إذا تمكن من قلب صاحبه جعله كريما سخيا معطاء يجود بالنفس إن ضن الجواد بها يحب الايثار ويمقت الأثرة يحب الخير للناس أجمعين ولا يرضى لهم ان يشاك احدهم بشوكه تؤذيه .

وقد كان من الرجال الذين سطعوا فى سماء الإسلام وضربوا المثل الأعلى فى العطاء والايثار والتضحية الصحابى الجليل سعد بن الربيع الذى قال عنه ابوبكر الصديق انه خير منى . يرحم الله ابا بكر كان كما قال عمر بن الخطاب أعرف منى باقدار الرجال .

كان لسعد بن الربيع ما أراد من المال وكثرته ومن شرف أسرته ومقامها الكبير النفوذ والسطوة ومن العلم نهايته بين العرب لقد اطعم الجائع وكسا العارى وملأ المدينه ذكرا عاطرا لم يكذب مرة ولم ينافق وعرف أهل المدينه ايثاره فكان له فى انفسهم مقام لقد انقشعت عن نفسه ظلمات ليل الأنانية وحب الذات وامتدت خيوط فجر الإسلام إلى قلبه فجعلت فيه سراجاً وقمراً منيرا يستضىء به إذا ما احتدمت الخطوب ﴿ **يأأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** ﴾ .

وهكذا الإيمان اذا خالطت بشاشته شفاف القلوب تكاد تجعل المستحيل ممكنا والملح الاجاج عذبا فراتا سلسبيلا وصبح إذا ما أقبل محا بنوره مداد الظلام وعندئذ تنكشف الحقائق ويرتفع المؤمن إلى مدارج الأنوار ليتأمل بنور عقله حقائق الأسرار عندئذ تحل السكينة فى القلب وترفرف الطمأنينة على الفؤاد فيعيش المؤمن فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

لقد كان اسلام سعد بن الربيع انتصارا عظيماً للحق لقد ضرب فى الإسلام اسمى وأروع آيات الإيثار لقد تتلمذ على يدى الصادق المعصوم فنبغ وسما وحلق باجنحة الفخار فى جو الإيمان الطاهر العبق الذى لا غبار فيه ولا لبس ولا غموض لقد كان أحد النقباء الذين اختارهم رسول الله ﷺ وانعم به من اختيار فقد وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ﴿ **وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** ﴾ ، إن سعدا ضرب المثل الأعلى فى الإيثار عندما آخى صلوات ربى وسلامه عليه بين المهاجرين من أهل مكة والأنصار من أهل المدينة لقد آثر الانصار المهاجرين على انفسهم عندما آخى الرسول ﷺ بين سعد بن الربيع وعبدالرحمن بن عوف قال سعد لعبد الرحمن بلسان السخى الكريم الحى الحليم « يأأخى لى امرأتان وأنت أخى فى الله لا امرأة لك فأنزل عن احداهما فتزوجها ؟ »

فرفض عبدالرحمن بن عوف قائلا : لا حاجة لى الى زواج .

فعاد سعد بن الربيع يقول له : هلم إلى حديقتى اشاطركها ؟ فقال عبدالرحمن بن عوف بلسان الأخ النبيل لأخيه الحى الكريم : لا ياسعد وبارك

الله فى أهلك ومالك فأعاد سعد العرض ملحا على عبدالرحمن وكرر عبدالرحمن شاكرا لسعد روحه العالية ونفسه الأبيه السخية فيقول ياسعد بل دلنى على سوق المدينه لأن عبدالرحمن كان تاجرا ضرب فى التجارة أروع الأمثال وشهدت قريش ببعد نظره فى هذا المضمار .

لكنه قبل الهجرة سطت قريش على ماله انتقاماً منه وكيدا حين خرج مهاجراً إلى الله ورسوله .

وخرج عبدالرحمن إلى سوق المدينه يضرب فى مناكب الأرض يأكل لقمة العيش بعرق الجبين وكد اليمين وأثرى ثراء عظيما فى جوار سعد بن الربيع الكريم النبيل الشريف المتواضع .

لما أعلنت قيادة الإسلام ان الأذن قد صدر من رب الأنام إلى المسلمين بالقتال وهبط كبير امناء وحى السماء وسفير الأنبياء على امين الأرض والسماء بقوله جل شأنه : ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا ان يقولوا ربنا الله** ﴾ .

كان سعد بن الربيع من الذين خرجوا يوم بدر مجاهدا فى الله حق جهاده وابلى بلاء حسنا فلما كان يوم أحد كان سعد بن الربيع من الذين لبوا نداء رسوله ﷺ ولما دارت رحى الحرب وحمى وطيسها صمتت الألسنة ونطقت الأسنة وخطبت السيوف على منابر الرقاب واقبلت الرماح على الخطط الصعاب فلا ترى إلا رءوسا تنثر ودماء تهدر .

كان سعد من الذين حملوا أرواحهم على اكفهم يطلب الشهادة وارفع الدرجات واسمى المنازل واكرم المقامات لقد نزل فى الميدان وصال صولة الضرغام وزجر فى صفوف أهل الشرك زجرة الأسود وفى عرينها انهالت عليه السيوف والرماح والسهام وهو كالجبل الأشم لايتململ ولا تلين قناته وتكثر عليه الجراح الى ان شرفه الله بنيل الشهادة العظمى ولما ولت قريش الى مكة وانكشف الموقف سأل الرسول أول ماسأل عن سعد بن الربيع وقال : هل من رجل ينظر إلى ما فعل سعد بن الربيع فى الأحياء هو ام فى الأموات ؟

فقال رجل من الأنصار وهو زيد بن ثابت انا انظر لك يارسول الله مافعل سعد فخرج الصحابى فوجده جريحا فى القتلى فبادره سعد فقال ماشأنك ؟ فقال ان رسول الله ﷺ سأل ان انظر أفى الأحياء أنت أم فى الأموات فقال سعد : أنا فى الأموات فأبلغ رسول الله عنى السلام وقل إن سعد يقول لك جزاك الله عنا خير ماجزى نبيا عن امته وأبلغ قومك منى السلام وقل لهم ان سعداً يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ﷺ وفيكم عين تطرف .

ثم مضى استاذ الإيثار الى معارج القدس إلى دار البقاء حيث السكون المقيم لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين ﴿ **احياء عند ربهم يرزقون** ﴾ .

لقد آثر استاذ الإيثار الرسول ﷺ فى الحياة وآثره فى الممات .

وأنشدت كائنات السماء أناشيد الخلود ﴿ **أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون** ﴾ .

﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ .

﴿**تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا**﴾ هنيئاً لك الجنة ياسعد .

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا ان يقال به كبر
وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الطعن واعتلت عليه القنا السمر
ترى ثياب الموت حمرا مما دجا
لها ليل الا وهى من سندس خضر
عليك سلام الله وقفا فإننى
رأيت الكريم الحر ليس له عمر

هذا الرجل من الذين تخرجوا من مدرسة محمد ﷺ التى كانت ومازالت منبع الحكمة تخرج فيها المصلح العظيم كأبى بكر والزمين الملهم كعمر والحيبى الكريم كعثمان والعبقرى الفذ كعلى وأبو الايثار كسعد بن الربيع ، والقائد الجبار كخالد والنعمان وسعد بن ابى وقاص والزاهد الصادق كأبى ذر الغفارى .

والفيلسوف البارع كسلمان الفارسى .

فى أى الجامعات تخرج هؤلاء ؟

اسألوا التاريخ عنهم إنهم لم يتخرجوا فى جامعات الشرق أو الغرب انما تخرجوا فى جامعة فيها العميد المصطفى ﷺ .

سيدى أبا القاسم يا رسول الله

أنت الذى قاد الجيوش محطماً
عهد الضلال وأدب السفهاء
وسموت بالبشر الذين تعلموا
سنن الشريعة فارتقوا سعداء
سعدت بطلعتك السماوات العلى
والأرض صارت جنة خضراء

ان سعد بن الربيع من الرجال الذين رفع الله ذكرهم فى عليين .

﴿ **وما ادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون** ﴾ كان قلبه منبعا للحب والايثار يقدمهما لسيد الأنبياء هذا ذكره فى السماء فما ذكره فى الأرض ؟

ماذا قال عنه ابوبكر الصديق ؟ وكلنا يعرف من هو ابوبكر ؟

هو الرجل الذى قال عنه رسول الله ﷺ ابوبكر كالغيث اينما وقع نفع .

وقال عنه لو وزن ايمان ابى بكر بإيمان الأمة لرجح إيمان ابى بكر .

وقال عنه عمر بن الخطاب ياليتنى شعرة فى صدر ابى بكر ومع ذلك يقول عن سعد بن الربيع كلمة تهتز لها القلوب اجلالا واحتراما .

دخل رجل على ابى بكر الصديق رضى الله عنه فرآه يحمل طفلة صغيرة فقال له الرجل من هذه ؟ فقال ابوبكر الصديق : هذه بنت رجل خير منى سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد .

هذه شهادة يجب ان تكتب بحروف من ذهب على صفحات من نور لأنها شهادة رجل لقب بالصديق (صيغه مبالغة من الصدق) وقيلت فى رجل لقن الدنيا درسا فى اعظم الفضائل وهى الايثار ﴿ **ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾ .

نعم ياسعد بن الربيع . اشرق من عليائك بنور بهائك وأنت بين الشهداء البررة .

ياسعد بن الربيع لقن أمة الإسلامة درساً فى الصدق والوفاء وقل لهم :

ان أخاك الحق من كان معك
ومــن يضر نفسه لينفــعك
ومن اذا ريب الزمان صدعــك
شــتت فيك شمله ليجمعــك

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه ووفقنا إلى ماتحبه وترضاه .

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

السؤال السادس بعد المائة الثالثة

ما حكم صوم الست من شوال بعد يوم عيد الفطر ؟

« الإجابــة »

ورد فى الحديث كما فى نيل الأوطار عن ابى أيوب الأنصارى عن رسول الله ﷺ انه قال : « **من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فذاك صيام الدهر** » .

وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ انه قال : « **من صام رمضان وستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها** » . وبيانه ان الحسنة بعشر امثالها فصيام رمضان بعشرة اشهر وصيام الستة بستين يوما وهذا تمام السنة فإذا استمر الصائم على ذلك كل عام فكأنه صام دهره كله .

وفى الحديثين دليل على استحباب صوم الست بعد اليوم الذى يفطر فيه الصائم وجوباً وهو يوم العيد والمتبادر من الاتباع ان يكون صومها بلا فاصل بينه وبين صوم رمضان سوى هذا اليوم الذى يحرم فيه الصيام وان كان اللفظ يحتمل ان يكون الست من أيام شوال والفاصل اكثر من ذلك .

كما ان المتبادر ان تكون السنة متتابعة وان كان يجوز أن تكون متفرقة فى شوال فإذا صامها متتابعة من اليوم الثانى منه الى آخر السابع فقد اتى بالأفضل وإذا صامها مجتمعة أو متفرقة فى شوال فى غير هذه المدة كان آتيا بأصل السنة وممن ذهب إلى استحباب صوم الستة : الشافعية واحمد والظاهرية ففى المجموع للنووى : ويستحب صوم الستة من شوال لما رواه مسلم وابو دواد واللفظ لمسلم « من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر كله » .

ويستحب ان يصومها متتابعة فى أول شوال (أى بعد اليوم الأول منه الذى يحرم فيه الصوم) فإذا فرقها أو أخرها عن أول شوال جاز وكان فاعلا لأصل السنة لعموم الحديث واطلاقه وهذا لا خلاف فيه عندنا وبه قال أحمد وداود وفى المغنى لابن قدامة ان صوم الست من شوال مستحب عند كثير من أهل العلم وبه قال الشافعى واستدل احمد بحديثى ابى أيوب وثوبان والمختار عند الحنفيه كما فى الدر وحاشيته انه لابأس به لأن الكراهة انما كانت لانه لايؤمن ان

يعد ذلك من رمضان فيكون تشبها بالنصارى وذلك منتف بالافطار أول يوم من شوال كما فى التجنيس لصاحب الهداية والنوازل لابى الليث والواقعات للحسام الشهيد والمحيط البرهانى والذخيرة .

وكان الحسين بن زياد لايرى بأساً بصومها ويقول كفى بيوم الفطر مفرقاً بينها وبين رمضان وكذلك عامة المتأخرين لم يردا بأساً بصومها واختلفوا هل الأفضل التفريق أو التتابع ؟ وكرهه أبو يوسف .

وكره مالك صومها وقال فى الموطأ كما نقله فى المجموع وصوم ستة ايام من شوال لم أر أحدا من أهل العلم والثقة يصومها ولم يبلغنا ذلك عن أحد من السلف وان أهل العلم كانوا يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق برمضان أهل الجفاء والجهالة ماليس منه رأوا فى ذلك رخصة عند أهل العلم ورأوهم يفعلون ذلك وقد ضعفه النووى فى المجموع وابن قدامه فى المغنى والشوكانى فى نيل الأوطار والصحيح ماقدمنا والله اعلم .

السؤال السابع بعد المائة الثالثة

ما الكيفية التى يتم بها اخراج زكاة الفطر ؟

« الإجابـــة »

المقرر فى فقه الحنفية أن زكاة الفطر تجب بطلوع فجر يوم العيد (عيد الفطر) ويستحب للناس أن يخرجوا هذه الزكاة صباح يوم الفطر قبل صلاة العيد اغناء للفقراء والمساكين فى يوم العيد عن السؤال فإن قدموها قبل يوم الفطر جاز وإن أخروها عن يوم الفطر تسقط عنهم وكان واجبا عليهم اخراجها لأنها تثبت بالذمة فلا تسقط بعد الوجوب إلا بادائها .

وهذا باتفاق فقهاء المذاهب وعلى هذا فيجب على السائل شرعا ان يخرج زكاة الفطر الواجبة عليه لأنها صارت دينا فى ذمته والظاهر من السؤال تأخيره فى دفعها لمستحقيها فنرجو ألا يأثم فى ذلك والله أعلم .

السؤال الثامن بعد المائة الثالثة

اسأل عن التنافى بين قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾ ومن قول صاحب كتاب (زبد العقائد التوحيديه) ولم يبق فى النار الجحيم موحد ولو قتل النفس الحرام متعمدا – افيدونى افادكم الله ؟

« الإجابـــة »

الدلائل متضافرة على ان عصاة المؤمنين لا يخلدون فى النار وهذا معنى كلام العقائد المذكور وأما الخلود فى قوله تعالى **﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها ﴾** فالمراد فيها المكث الطويل أو هو محمول على المستحل لذلك كما ذكره المفسرون فإن استحلال قتل المؤمن محقوق الدم عمداً به شبهة كفر والعياذ بالله تعالى والله اعلم .

السؤال التاسع بعد المائة الثالثة

توفى عن أخت شقيقه وأخت لأب وأخوان لأم فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للأخت الشقيقه ١/٢ فرضاً
الأخت لأب ١/٦ فرضاً .
الأخوان لأم ١/٣ فرضاً .

السؤال العاشر بعد المائة الثالثة

توفى عن أختين شقيقتين وأخت لأب وأختان لأم فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابــة »

الأختان الشقيقتان ٣/٢ فرضاً .

الأخت لأب محجوبة بالشقيقتين .

الأختان لأم ٣/١ فرضاً .

السؤال الحادى عشر بعد المائة الثالثة

يحاول مرضى القلوب من المستشرقين ومن لف لفهم من المستغربين أن يثيروا غبار الشبهات على زواجه ﷺ بأم المؤمنين زينب بنت جحش فما قصة هذا الزواج وما الحكمة منه وما بيان حقيقه هذا الموقف أفيدونا شفى الله صدورنا جميعا بالعلم الصحيح ؟

« الإجابــة »

كان من دوافع الزواج لرسول الله ما هو إحداث لتشريع جديد اقتضته ظروف المجتمع الجديد وهذا الغرض يتضح بأجلى معانيه فى موضوع زواج (زينب بنت جحش) من مولاه زيد بن حارثة أولاً ثم زواجه عليه الصلاة والسلام من زينب هذه ثانيا بعد طلاقها من زيد .

والموضوع بما فيه من لغط وتصحيح هكذا :

١ – قصة زواج الرسول بزينب بنت جحش كانت تقاليد العرب فى الجاهلية تقضى فى نظام الأسرة بأمور :

أحدها : ان المرأة القرشية لا يمكن أن تتزوج مولى من الموالى مهما كانت ثقافته ومنزلته وتعتبر مثل هذا الزواج خروجا على التقاليد والعادات التى تحترم فروق الطبقات .

ثانيها : أنه إذا حدث أن تزوج المولى بامرأة من قريش وطلقها فإن منزلتها تهون بهوان زوجها فلا يتزوجها شريف ولا محترم .

وثالثها : ان زوجة الابن المتبنى كانت تحرم على الوالد بالتبنى كما تحرم زوجة الإبن من الصلب فلما جاء الإسلام كان لابد له أن يغير من وضع هذا المجتمع كما ذكر القرآن الكريم ضمن المحرمات على الرجل قوله تعالى :

﴿ وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم ﴾ .

وذلك بخلاف الابناء عن طريق التبنى ويحطم نظام الطبقات كما يقضى على عادات الجاهلية الممقوتة .

فأوحى إلى رسول الله ان يزوج شريفة قرشية من اعلى سلالات قريش نسباً يزوجها من مولاه (زيد) الذى كان رقيقاً واعتقه رسول الله ثم تبناه ليترتب على هذا الزواج الأمور الآتية :

أولاً : أن تكون القرشية التى تقوم بهذا الدور هى بنت عمة الرسول ومن القمة فى قريش لتكون تحت هذا المولى فتتحطم الفوارق بالأصل والحسب ويصبح التفاضل بمعايير أخرى جديدة تقوم على المبدأ الألهى الجديد وهو **﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** و **﴿ لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى ﴾** فيخطب رسول الله ﷺ بنت عمته زينب بنت جحش لمولاه أو ابنه المتبنى (زيد بن حارثة) فيثور الكبرياء العربى فى نفس زينب وأخيها عبدالله بن جحش وتتمثل لهما المهانة كلها فى هذا الزواج . لكن قرآنا ينزل فى شأن زينب وأخيها بالذات ليقطع عليهما طريق الجدل والممانعة فيتلو عليهما رسول الله الأمر القاطع فى أمره تعالى :

﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً ﴾ .

ورضخ الرجل وخضعت المرأة المؤمنة للأمر الإلهى فسلمت جسدها لزيد ولكنها لم تستطيع ان تعطيه قلبها الذى تملكه عادات موروثة ويتحم فيه العجز عن مجابهة الحقيقه الجديدة التى لم تسبقها تجربة قبل تطبيقها على زينب فتظل جامحة نافرة من قسوة التجربة وغرابة التطبيق فلا تستطيع أبداً ان تتصور ان هناك كفاءة بينها وبين زيد لأنه شتان بين نسبها ونسبه وحسبها وحسبه وكان موقفها أمام الأمر الإلهى ورغبة الرسول ينطبق عليه المثل الإنجليزى الذى يقول : « فى وسعك أن تأتى بالجواد إلى شاطىء النهر ولكن ليس فى وسعك ان تحمله على الشرب وهو لا يريد » (والمحمداه – نظمى لوقا)

نعم ان زينب استجابت ببدنها وجسدها ولكنها تجد الغصة دائماً فى حلقها وتحس التمرد فى قلبها كلما تذكرت انها وحدها من بين الشريفات الحرائر يكتب عليها الزواج من إنسان كان الى عهد قريب من ضمن العبيد الأرقاء بينما نظيراتها ومنهن اقل منها يتزوجن من أكابر الأشراف والأحرار !

وكان زيد يعانى من تلك العوامل النفسيه عند زينب أشد ما يعانيه المعذبون فى حياتهم الزوجية .

كان هذا هو التخطيط الإلهى لأنه سيترتب على فساد العشرة بين زيد وزينب أثر آخر لابد من تحقيقه فى المجتمع ولكن موعد هذا الأمر لم يكن معروفا لرسول الله وان كان يعلم أن زيداً سيطلق زينب وأنه سيتزوجها بعد زيد ليقضى على فكرة تحريم زواج الوالد من زوجة ابنه المتبنى إذا طلقها .

ولكن متى ذلك ؟ هذا هو الذى لم يعرفه رسول الله ﷺ ولذلك كان دائما يقول لزيد حينما يشكو له « **أمسك عليك زوجك واتق الله** » .

وكان رسول الله يدور فى خلده دائما مقالة قريش فى الخروج على العادات والتقاليد كلما شكا له زيد من عجزه عن العيش مع زينب ومن أجل ذلك نزلت الآيات :

﴿ وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه : امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ﴾ .

وثانياً : كان من وراء هذا التدبير ان يطلق زيد زينب فيتزوجها رسول الله ليحقق غرضين :

١ – ان يبطل ما كانت تدين به العرب من مساواة الادعياء (الابناء بالتبنى) بالابناء الحقيقيين فى كل شيء تنفيذا للأمر الإلهى فى الآية ﴿ **وماجعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل** ﴾ وكذلك النص على المحرمات من النساء بقوله : ﴿ **وحلائل ابنائكم الذين من أصلابكم** ﴾ .

٢ – ان يضرب مثلا آخر لأتباعه فى المجتمع الجديد بإقباله على زواج المرأة التى هانت منزلتها بعيشها تحت عبد رقيق لأنها لو تركت من غير ان يتزوجها رسول الله لبقيت فى مهانة إلى الأبد : لا يقربها شريف من قومها ولا يرد لها اعتبارها .

فمن الذى يرفع قدرها ويشرح صدرها ويعيد إليها مكانتها بين أترابها ؟

من غير رسول الله الذى أمرها ان تتزوج من مولاه ؟

فإذا كان أمر رسول الله هو سبب نزولها فإن زواجها من رسول الله هو الذى يداوى جراحها ويرفع هامتها ويمدها بالعز والمجد والعظمة .

هذه هى صورة زواج رسول الله من زينب بنت جحش .

فهل رواه المفسرون والمؤرخون على هذا الوجه المنتزع من الحقيقة والواقع ومما ترتب عليها من التشريع الجديد الذى يعتبر مفخرة للإسلام ورسول الإسلام !

تعالى معى لنحصى على المؤرخين والمفسرين المسلمين غفلتهم وهم يمدون خصوم الإسلام بالأسلحة التى يطعنون بها معتقداتنا ومقدساتنا فذكروا رسول الله « وهو المعصوم » بأمر يطعنه فى خلقه وهو الذى اثنى عليه ربه من أجله فقال له : ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ .

فهذا الطبرى وابن الأثير وهما من كبار المؤرخين المسلمين جاء فيما نقلاه عن زواج رسول الله بزينب : أن رسول الله خرج يريد زيدا وكان على

باب زيد ستر من شعر فرفعه الريح فرأى زينب وهى حاسرة فأعجبته وكرهت إلى زيد فلم يستطع أن يقربها .

وقال المفسرون : إن رسول الله مر ببيت زيد ولم يكن فيه زيد فرأى زينب فبهره حسنها وقال : « سبحان مقلب القلوب » .

وقال آخرون : إنه لما فتح باب زيد عبث الهواء بالستار الذى على غرفة زينب فرآها فى قميصها ممددة – كما تقول المستشرقة التافهة مدام ريكامييه – فانقلب قلبه فجأة ونسى سودة وعائشة وحفصة وزينب بنت مخزوم وأم سلمة ونسى كذلك ذكرى خديجه . (حياة محمد ص ٢١٤) ، ومن هؤلاء الدكتور طه حسين (على هامش السيرة) الذى يقول : ان الله أراد أن يمتحن نبيه ويمتحن فى ذلك زيداً ويمتحن فى ذلك المؤمنين الصادقين جميعاً فيلقى فى قلب النبى حب زينب زوج زيد ويلقى فى قلب زيد الانصراف عن زينب والنفور منها) أ . هـ .

والمؤسف فيما كتبه المؤرخون المسلمون أنهم أخذوا من المستشرقين الذين يهمهم تشويه سمعة الرسول وأصحابه .

ومن الذين صوروا هذه القصة تصويرا لايليق المستشرق جوستاف لوبون فى كتابه (حضارة العرب) حيث يقول :

« ولم يخف محمد حبه للنساء فقد قال : حبب إلى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى الصلاة » ولم يبال (محمد) لسن المرأة التى يتزوجها فتزوج عائشة وهى بنت عشر سنين وتزوج ميمونة وهى فى الحادية والخمسين وأطلق محمد العنان لهذا الحب حتى أنه رأى اتفاقاً زوجة ابنه بالتبنى وهى عارية فوقع فى قلبه شىء منها فسرحها بعلها ليتزوجها محمد (فاغتم المسلمون فأوحى إلى محمد بواسطة جبريل الذى كان يتصل به يومياً آيات تسوغ له ذلك وانقلب الانتقاد إلى سكوت .

ومما يثير الأسى والحزن ويحدث الجراح الدامية فى عقيدة المسلمين ما ذكره الزمخشرى وأبوالسعود فى تفسير سورة الأحزاب عند ذكر زواج زينب .

اسمعوا ياشباب الإسلام واحذروا : يقول الإمام الزمخشرى فى الجزء الثانى من تفسيره وأبوالسعود فى الجزء الرابع :

« ان رسول الله أبصر زينب بعد ما انكحها إياه فوقعت فى نفسه فقال : (سبحان مقلب القلوب) وذلك ان نفسه كانت جفو عنها قبل ذلك لا تريدها ولو أرادها لاختطبها » .

ثم يقول الزمخشرى :

فإن قلت : ماالذى أخفى فى نفسه ؟ قلت : تعلق قلبه بها وقيل مودة مفارقة زيد إياها .

ثم يقول الزمخشرى أيضاً : « فإن قلت : كيف عاتبه الله على ما استهجن التصريح به وما له لم يعاتبه فى نفس الأمر ولم يأمره بقمع الشهوة وكف النفس ان تنزع إلى زينب وتتبعها ؟ قلت : كم من شىء يختفظ منه الإنسان ويستحى من إطلاع الناس عليه وهو فى نفسه مباح متسع وحلال مطلق لا مقال فيه ولا عيب عند الله » .

ثم يقول : « لأن طموح القلب إلى بعض مشتهياته من أمرأة أو غيرها غير موصوف بالقبح فى العقل ولا فى الشريعة لأنه ليس بفعل الإنسان ولا وجوده باختيار .

ثم يستطرد الزمخشرى فيقول : «فبالأحرى ان يعاتب الله رسوله حيث كتمه وبالغ فى كتمه بقوله : ﴿ **امسك عليك زوجك وأتق الله** ﴾ لايرضى إلا اتحاد الضمير والظاهر والثبات فى مواطن الحق حتى يقتدى المؤمنون به فلا يستحيوا من المكافحة بالحق وان كام مراً » .

هكذا قال الزمخشرى وأفاض وتبعه الطبرى فى تاريخه وأبوالسعود والنسفى فى تفسيريهما وابن الأثير فى تاريخه ومن نقل عن كل هؤلاء حتى مكنوا للمستشرقين من الإطناب فى تخريج هذه الروايات واتخاذها بوقاً ضخماً يذيعون منه ماتجود به بغضاواهم وأحقادهم على رسول الله .

يقول الاستاذ نظمى لوقا المسيحى المنصف يقول : أنا من الذين جربوا صدق المثل السائر : (رب ارحمنى من أصدقائى أما أعدائى فأنا كفء لهم) .

يامسلمون ؟! ان القصة تعتبر من مفاخر محمد وتبرهن على أنه المثل الكامل فى الإيمان بما ينزل عليه من ربه لأنه طبق على نفسه ما أمر به من تشريع يراد به محو تقاليد الجاهلية وعاداتها ووجد فى ذلك عنتاً شديداً من مخالفة عادات القوم وتقاليدهم حتى اضطر إلى إخفاء الخطة المرسومة بينه وبين ربه إلى أن يجد الظروف المناسبة لإعلان ماأخفاه وهذا واضح جداً فى قوله تعالى :

﴿ ماكان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً ﴾ .

فكيف تصور تصوير قصص الغرام والوله ؟ وكيف يرويها رواة مسلمون فى كتب انتشرت فى كل أنحاء العالم من غير تدبر فيما تهدف إليه دون ان يدركوا انه يكفى لتنفيذها أمور عدة .

أولاً : ان الله تعالى قال لرسوله : **﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً ﴾** .

ففى الآية الكريمة ذكر صحيح صريح لسبب تزويج زينب من رسول الله وهو إسقاط حرج المؤمنين من زواج نساء أولادهم بالتبنى بعدأن يكون هؤلاء ألاولاد قد قضو من أزواجهم كل غرض .

ولم يكن فيما طوت الآية ولا ماصارحت به مايدل من قريب أو بعيد على أن رسول الله كان يهوى زينب أو وقعت من قلبه فى مكان عميق حتى يحوقل ثم يقول : « سبحان مقلب القلوب » كما قال السادة المفسرون والمؤرخون !

ثانياً : أن زينب ابنة عمة محمد عليه الصلاة والسلام .

ثالثاً : أنها ربيت بعينه وتحت رعايته فيعرف فيها مفاتنها ومحاسنها قبل زواجها .

رابعاً : انه شاهدها تحبو من الطفولة إلى الصبا إلى الشباب فلو كان فى نفسه إعجاب بها مازوجها لزيد ولآثرها لنفسه أولاً .

خامساً : انه هو الذى خطبها على مولاه زيد فلما امتنعت وأبى أخوها نزل القرآن فى شأنها وشأن أخيها يأمرهما بتنفيذ أمر رسول الله فكيف يقال بعد كل هذه الأدلة والشواهد فى حق رسول الله ما يقال فى حق أى عربيد مع علمنا بأن زواجه عليه السلام من زينب هذه كان بالأمر الإلهى ليبطل الحقوق التى كانت مقررة للتبنى والادعياء وليرفع من مقام زينب ويدفع عنها خسيستها بعدما تزوجت من مولى كان إلى عهد قريب عبداً رقيقا ثم ليرفع من قدر زيد كذلك ولايأنف الشرفاء ان يردوا موارد زيد وأمثاله وليذيب فوارق الحسب والنسب التى كانت دستوراً للعرب فى الجاهلية لأن المؤمنين سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى .

سبحان مقلب القلـوب :

ماذا يراد بهذه العبارة التى صدرت من رسول الله بعدما راجع زيداً مراراً وهو يقص عليه تعاظم زينب وإباءها وإصرارها على ان تنظر إلى زوجها من برجها العاجى ؟ أدرك رسول الله ان هوى القلوب لا حيلة للمرء فيه ولا يأتمر بارادة أو يذعن لعقل فلما رآها رسول الله بادية الحزن كئيبة الخاطر أدرك أنه لا يستطيع ان يلزم زينب بالبقاء مع زيد لأن قلبها عصاها أبى ان يهفو للفتى الذى يحبه رسول الله كما يحب لزينب ان تسعد فى زواجها به فقال هذه العبارة من وحى ما رأى من برم زينب بزوجها زيد

قال : سبحان مقلب القلوب .

وليس يفهم لهذا القول مدلول سوى هذا المدلول .

وبعد فلعل السر فى وقوع السادة المفسرين والمؤرخين فى هذا الخطأ هو ما قاله ابن خلدون فى هذه العبارة : « إنه كثيراً ماوقع للمؤرخين وأئمة النقل من المغالط فى الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا ولم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة فضلوا عن الحق وتاهوا فى بيداء الوهم والغلط .

ونحن ننقل ما رواه المفسرون والمحدثون فى هذه القضية :

موضوع زينب بن جحش

فتح البارى بشرح البخارى لإبن حجر ج ١٠ ص ١٤٢ قال :

« كان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها من زيد بن حارثه مولاه فكرهت ذلك ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها اياه ثم اعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بعد انها من أزواجه فكان يستحى ان يأمره بطلاقها وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا : تزوج امرأة ابنه : وكان قد تبنى زيداً » .

وفى روايه عن على قال : « أعلم الله نبيه ﷺ ان زينب ستكون من أزواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها إليه قال له : أمسك عليك زوجك واتق الله قال الله قد أخبرتك إنى مزوجكما وتخفى فى نفسك ما الله مبديه » .

وقد أطنب الترمذى الحكيم فى تحسين هذه الرواية وقال : « انها من جواهر العلم المكنون ثم يقول ابن حجر : « والحاصل ان الذى كان يخفيه النبى ﷺ هو اخبار الله إياه انها ستصير زوجه والذى كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة الذى يدعى ابنه ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم وإنما وقع الخبط فى تأويل متعلق الخشية » .

وأخرج الترمذى عن طريق داود بن هند الشعبى عن عائشة قالت : « لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحى لكتم هذه الآية ﴿ **وإذ تقول للذى أنعم الله عليه** ﴾ الآية .

حول عبارة « سبحان مقلب القلوب »

كتاب الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٣ هـ وعلى هامش تفسير الكشاف جـ ٤ ص ١٣٤ قال :

« ذكر الثعلبى من غير سند واخرج الطبرى معناه من رواية عبدالرحمن بن زيد بن اسلم قوله : « وفى الصحيحين عن أنس قصة زينب مختصرة وليس فيه مما فى أوله » أ . هـ .

تفسير الخازن جـ ٤ ص٢٦٢ لعلاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن توفى عام ٧٢٥ هـ يقول :

فإن قلت ماذكروه فى تفسير هذه الآية وسبب نزولها من محبتها فى قلب النبى ﷺ عندما رآها وإرادته طلاق زيد لها فيه أعظم الحرج وما لايليق بمنصبه ﷺ من مدعينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا : قلت هذا إقدام عظيم من قائله وقلة معرفته بحق النبى ﷺ وبفضله وكيف يقال : رآها فأعجبته وهى بنت عمته هو ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ وهو يزوجها لزيد فلا يشك فى تنزيه النبى ﷺ عن ان يأمر زيداً بإمساكها وهو يحب تطليقه إياها كما ذكر عن جماعة المفسرين .

قال : وأصح ما فى هذا الباب ان الله عاقبه وقال : لم قلت أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك انها ستكون من أزواجك وهذا هو الأولى والأليق بحال الأنبياء وهو مطابق للتلاوة لأن الله تعالى اعلم نبيه ان يبدى ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال تعالى : ﴿ زوجناكها ﴾ فلو كان الذى أضمره الرسول ﷺ محبتها وإرادة تطليقها لكان يظهر ذلك لأنه لايجوز ان يخبره انه يظهره ثم يكتمه ولا يظهره فدل ذلك على انه إنما عوتب على إخفاء ما أعلمه الله انها ستكون زوجته وإنما اخفى ذلك استحياء ان يخبر زيداً ان التى تحتك وفى نكاحك ستكون زوجتى وهذا قول حسن مرضى .

« من كتاب : اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ لإبراهيم شعوط »

السؤال الثانى عشر بعد المائة الثالثة

ما أفضل الذكر مع ذكر الأدلة على ذلك ؟

« **الإجابــة** »

افضل الذكر لا إله إلا الله

١ – عن ابى هريرة : ان النبى ﷺ قال : « **ما قال عبد : لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر** » .

٢ – عن رسول الله ﷺ قال : « **جدّدوا ايمانكم قيل** : يارسول الله وكيف نجدد إيماننا ؟ قال : **اكثروا من قول : لا إله إلا الله** » رواه أحمد .

٣ – وعن جابر ان النبى ﷺ قال : « **أفضل الذكر لا إله إلا الله وافضل الدعاء الحمد لله** » رواه النسائى .

السؤال الثالث عشر بعد المائة الثالثة

هل يجوز ايداع أموال زكاة الفطر فى مصرف اسلامى يؤدى الغرض المقصود من اداء هذه الفريضة ؟

« **الإجابــة** »

نفيد بانه لايجب عند الحنفيه ان تعطى صدقة الفطر من الحبوب ولا من سائر انواع الطعام بل يجوز ان تعطى من النقود بل ذلك افضل لما قالوه من ان دفعها نقودا اعون على دفع حاجة الفقير لاحتمال ان يحتاج غير الحنطه مثلا من ثياب ونحوها .

ولا مانع ان يأخذ الناس فى هذا الموضوع بمذهب أبى حنيفه لما فيه من التيسير على الفقراء وارباب الحاجات ولا يجب عند الأئمة الأربعة ان يدفع من وجبت عليه صدقة الفطر بنفسه إلى مستحقيها بل يجوز ان يعطيها لولى الأمر أو لنائبه ليصرفها فى مصارفها كما جاء فى الحديث الصحيح ان الرسول ﷺ

جعل أبا هريرة على صدقة الفطر فكان يقبل من جاء بصدقته فالمراد ان يبعث عاملا كعامل الزكاة يذهب إلى القبائل بنفسه ولذا يجوز إيداع زكاة الفطر فى مصرف ليصرفها فى مصارفها الشرعية والله أعلم .

السؤال الرابع عشر بعد المائة الثالثة

ما فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ؟

« الإجابــة »

١ – عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم** » رواه الشيخان والترمذى .

٢ – عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لأن أقول سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله اكبر ، أحب إلى مما طلعت عليه الشمس** » رواه مسلم والترمذى .

٣ – عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت : أخبرنى يارسول الله ، قال : إن أحب الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده** » رواه مسلم والترمذى ولفظه أحب الكلام إلى الله عز وجل ما اصطفى الله لملائكته : « **سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده** » .

٤ – عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة** » رواه الترمذى وحسّنه .

٥ – وعن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال : « **استكثروا من الباقيات الصالحات** » قيل : وما هن يارسول الله ؟ قال : « **التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله** » رواه النسائى والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٦ – عن عبدالله رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لقيت إبراهيم ليلة اسرى بى فقال : (يامحمد أقرىء أمتك السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان وآن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » . رواه الترمذى والطبرانى ، وزاد « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

٧ – وعن مسلم : أن النبى ﷺ قال : « **أحب الكلام إلى الله أربع – لايضرك بأيهّن بدأت – : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر** » .

٨ – وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه** » رواه البخارى ومسلم أى (أجزأتاه عن قيام تلك الليلة) وقيل كفتاه ما يكون من الآفات تلك الليلة ، وقال ابن خزيمة فى صحيحة « باب ذكر أقل مايجزىء من القراءة فى قيام الليل » ثم ذكره .

٩ – وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك يارسول الله ؟ فقال ﷺ : الله الواحد الصمد ثلث القرآن** » رواه البخارى ومسلم والنسائى .

١٠ – وعن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، فى يوم مائة مرة ، كانت له عِدْلَ عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له جرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك** » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة . وزاد مسلم والترمذى والنسائى : « ومن قال سبحان الله وبحمده فى يومه مائة مرة ، حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر »

السؤال الخامس عشر بعد المائة الثالثة

ما فضل الاستغفار ؟

« الإجابـــة »

عن أنس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول أن رب العزة قال : **« ياابن أدم إنك مادعوتنى ورجوتنى إلا غفرت لك – على ماكان منك – ولا أبالى ياابن أدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى ، ياابن أدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة »** . رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب .

وعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لايحتسب » رواه أبوداود والنسائى وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الإسناد .

السؤال السادس عشر بعد المائة الثالثة

ما الذكر المضاعف وما جوامعه ؟

« الإجابـــة »

١ – عن جريرة رضى الله عنها : أن النبى ﷺ خرج من عندها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة . فقال : **« مازلت على الحال التى فارقتك عليها ؟** قالت : نعم ، قال النبى : **لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته »** رواه مسلم وأبو داود .

٢ - ودخل رسول الله ﷺ على أمرأة وبين يديها نوى أو حصى، تسبح الله به، فقال: أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا، وأفضل، فقال: «سبحان الله عدد ماخلق فى السماء وسبحان الله عدد ماخلق فى الأرض، وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوه إلا بالله مثل ذلك» رواه أصحاب السُنن والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺ حدثهم أن عبداً من عباد الله قال: «يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك، ولعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبنها؟ قال الله وهو أعلم بما قال عبده - ماذا قال عبدى؟ قالا: يارب، إنه قد قال: يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك. فقال الله لهما: أكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها». رواه أحمد.

السؤال السابع عشر بعد المائة الثالثة

توفى شخص عن بنت وإخوة لأم فما نصيب كل وارث؟

«الإجابــة»

للبنت كل التركة فرضاً ورداً.

والأخوة لأم محجوبون بالفرع الوارث.

السؤال الثامن عشر بعد المائة الثالثة

توفى عن بنت وأب وأخ لأم فما نصيب كل؟

« الإجابـــة »

للبنت ١/٢ فرضا .

والأب ١/٦ فرضاً وله الباقى تعصيباً

والأخ لأم محجوب بالبنت والأب .

السؤال التاسع عشر بعد المائة الثالثة

زوج عقيم وزوجة صالحة للإنجاب زرع فى رحمها حيوانات منوية من رجل آخر مجهول تماماً وأنجبت ابنا فما الحكم ؟

« الإجابـــة »

إذا أخذت نطفة رجل أجنبى (عير الزوج) سواء أكان هذا الأجنبى مجهولا أو معلوما ووضعت هذه النطفة فى رحم الزوجة وأنجبت ابنا فهذا حرام لايجوز فعله بحال من الأحوال مهما كانت ظروف الزوجين لان فيه تغيير للأنساب بما يترتب عليه من حرمات شرعية وحقوق وواجبات .

السؤال العشرون بعد المائة الثالثة

الطـــلاق فى الحيض

نسأل عن رجل طلق زوجة وهى حائض هل تطلق أم لا وان هذه الطلقة هى آخر طلقة ؟

« الإجابـــة »

الذى عليه جمهور أهل العلم أنها تحسب عليه مع الأثم لأن ابن عمر رضى الله عنهما لما طلق امرأته فى الحيض طلقة واحدة أنكر عليه النبى ﷺ وأمره بالمراجعة ولم يقل له الطلاق غير واقع بل ثبت فى صحيح البخارى أن الطلقة حسبت عليه ولم يثبت فيما نعلم أن النبى ﷺ كان يسأل المستفتين فى الطلاق هل طلقوا فى الحيض أم لا ولو كان طلاقهم فى الحيض لا يقع لاستفصلهم وهذا هو الأظهر والله سبحانه وتعالى أعلم .

السؤال الحادى والعشرون بعد المائة الثالثة

اقتضى منطق العدالة الإلهية أن يقرن الجزاء بالعمل فالناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شراً فشر فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فما توضيح ذلك ؟

« الإجابـــة »

من المعلوم ثبوته أنه لاينزل بلاء إلا بذنب ولا يرفع إلا بتوبة .

ومن الحقائق التى لا تختلف ولا تتخلف قوله تعالى : ﴿ **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانو يكسبون** ﴾ وقوله جل شأنه : ﴿ **ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم** ﴾ .

وقوله تبارك اسمه : ﴿ **ان الله لايصلح عمل المفسدين** ﴾ .

فى عصر الخليفه الراشد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه أرسل إليه أحد عماله كتابا قال فيه :

لقد وليت أمر قوم لايصلحهم إلا السيف والسوط فأرسل إليه أمير المؤمنين قائلاً :

كذبت بل يصلحهم الحق والعدل إن الله لايصلح عمل المفسدين وقد جاء تفسير ذلك فى قوله ﷺ :

« إذا إراد الله بقوم قحطا نادى مناد من قبل الله عز وجل يا امعاء اتسعى يابركة ارتفعى ياعين لا تشبعى » .

وقد جاء اقتران الجزاء بالعمل فى صور متعددة ومتنوعة فى آيات الكتاب العزيز جاء مقترنا بالباء الدالة على السببية .

قال تعالى :

﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ﴾ .

فالباء فى (بما قدمت أيديكم) تفيد معنى السببية وكذلك قوله تعالى ﴿ بما كنتم تعملون ﴾

﴿ بما كنتم تكسبون ﴾ وقوله :

﴿ ذلك بأنهم كفروا بآياتنا ﴾ .

وتارة يأتى بالمفعول لأجله ظاهراً أو محذوفاً كقوله ﴿ **فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾ .

وكقوله تعالى :

﴿ **ان تقولوا إنا كنا عن هذا غافلين** ﴾ وقوله : ﴿ **ان تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا** (أى كراهة أن تقولوا) وتارة يأتى بفاء السببية كقوله ﴿ **فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها** ﴾ وقوله : ﴿ **فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية** ﴾ وقوله : ﴿ **فكذبوهما فكانوا من المهلكين** ﴾ ونظائره .

وتارة يأتي بأداة لما الدالة على الجزاء كقوله : ﴿ **فلما آسفونا انتقمنا منهم** ﴾ ونظائره وتارة يأتي بإن وما عملت فيه كقوله : ﴿ **إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات** ﴾ وقوله فى ضد هؤلاء : ﴿ **انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين** ﴾ .

وتارة يأتي بأداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها .

كقوله : ﴿ **فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون** ﴾ .

قال أهل الحق :

وبالجملة فالقرآن الكريم من أوله إلى آخره صريح فى ترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونيه والأمرية على الأسباب بل ترتب أحكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الأسباب والأعمال .

ومن تفقه فى هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزاً وتفريطا وإضاعة فيكون توكله عجزاً وعجزه توكلا بل الفقيه كل الفقيه الذى يرد القدر بالقدر ويدفع القدر بالقدر ويعارض القدر بالقدر بل لايمكن الإنسان ان يعيش إلا بذلك فإن الجوع والعطش والبرد وأنواع المخاوف والمحاذير هى من القدر والخلق كلهم ساعون فى دفع هذا القدر بالقدر وهكذا من وفقه الله وألهمه رشده يدفع قدر العقوبة الاخرويه بقدر التوبة الإيمان والأعمال الصالحة .

فهذا وزن المخوف فى الدنيا وما يضاده فرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها ورعاها حق رعايتها والله المستعان لكن يبقى امران بهما تتم سعادته وفلاحه .

احدهما : أن يعرف تفاصيل أسباب الشر والخير ويكون له بصيرة بما شهده فى العالم وما جربه فى نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الأمم قديما وحديثا ومن انفع ما فى ذلك تدبر القرآن الكريم فإنه كفيل بذلك على اكمل

الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينه ثم السنة فإنها شقيقه القرآن وهى الوحى الثانى ومن صرف اليهما عناية اكتفى بهما من غيرهما وهما يريانك الخير والشر واسبابهما حتى كأنك تعاين ذلك عيانا .

وبعد ذلك فإذا تأملت اخبار الأمم وأيام الله فى أهل طاعته وأهل معصيته طابق ذلك ماعلمته من القرآن والسنة ورأيته بتفاصيله وما أخبر الله به ووعد به وعلمت من آياته فى الآفاق وأيد لك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة فالتاريخ تفصيل لجزئيات وعرفنا الله ورسوله من الأسباب الكلية للخير والشر .

الأمر الثانى : ان يحذر مغالطة نفسه على هذه الأسباب وهذا من اهم الأمور فإن العبد يعرف ان المعصية والغفلة من الأسباب المضرة له فى دنياه وآخرته ولابد ولكن تغالطه نفسه للاتكال على عفو الله تارة ومغفرته تارة وبالتسويف بالتوبة تارة والاستغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة وبالعلم تارة والاحتجاج بالقدر تارة .

وبالاحتجاج للأشباه تارة والنظراء تارة وبالاقتداء للاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم قال استغفر الله زال اثر الذنب وراح هذا بهذا ويقال له لقد اغتررت بربك الكريم كيف تفعل المعاصى ثم بعد ذلك تغتر بكرمه وحلمه هلا اخذت باسباب الخير وفعلت ما يوصلك الى طاعة الله ورضوانه ان الله تعالى يقول لأهل الجنة ﴿ **وتلك الجنة التى ورثتموها بما كنتم تعملون** ﴾ فالعمل الصالح يرفع إلى عنان السماء ويفخر به الكرام الكاتبون فى عليين وما ادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون نسأله تعالى ان يوفقنا للعلم النافع وان يتقبله منا .

السؤال الثانى والعشرون بعد المائة الثالثة

هل يجوز للمسلم ان يتصدق على غير المسلم خاصة إذا كان مريضاً ؟

« الإجابــة »

تطلق الصدقة على مايشمل الزكاة المفروضة وزكاة الفطر وسائر صدقات التطوع فأما الزكاة المفروضة فلا يجوز دفعها الى غير المسلم بالأجماع واما صدقة الفطر فيذهب الإمام ابوحنيفة الى جواز دفعها الى غير المسلم وذهب جمهور الأئمة وأبو يوسف إلى عدم جوازه .

اما سائر صدقات التطوع فجمهور الأئمة على جواز دفعها إليه .

غير ان الأفضل صرفها إلى القريب الفقير لما فيه من صلة الرحم وفى الحديث : « الصدقة على المسكين صدقة وهى على ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة » .

وإلى من فى شدة حاجة المسلمين كفقراء اليتامى والأرامل وإلى الأصهار الفقراء والى الفقراء من اصدقاء الوالدين والزوجة ولو صرفت الى غير المسلم جاز وكان للمتصدق ثواب ولكنه دون الثواب اذا صرفها لمن ذكروا .

السؤال الثالث والعشرون بعد المائة الثالثة

توفيت امرأة عن زوج وأخت شقيقه وأخت لأب وأخ لأب فما نصيب كل ؟

« الإجابــة »

للزوج ١/٢ فرضاً .

الأخت الشقيقه ١/٢ فرضاً .

والأخت لأب والأخ لأب لايرثان لأن الأخت عصبها أخوها ولم يبق لهما شيء .

السؤال الرابع والعشرون بعد المائة الثالثة

توفى شخص عن أم وجدة وأخت لأب وأختين لأم فما نصيب كل ؟

« الإجابـــة »

للأم ٦/١ فرضاً .

الجدة محجوبة بالأم .

الأخت لأب ٢/١ فرضا .

الأختين لأم ٣/١ فرصاً .

السؤال الخامس والعشرون بعد المائة الثالثة

أنا شاب أجاهد نفسى من حيث النظر وأريد أن أعرف ما هو أدب النظر إلى المحارم ؟

« الإجابـــة »

أعلم أن كل امرأة تحرم على الرجل حرمة مؤبدة فهى من ذوات محارمه .

وكل رجل حرم على المرأة الزواج منه حرمة مؤبدة فهو من ذوى محارمها وعلى هذا يدخل فى المحارم .

المحرمات بسبب النسب : وهن سبع نسوة ذكرهن الله تعالى بقوله :

﴿ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ﴾ .

والمحرمات بسبب المصاهرة : وهن أربع من النسوة :

١ - زوجة الأب لقوله تعالى : ﴿ **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء** ﴾

٢ - **زوجة الأبن الذى من صلبه :** ﴿ **وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم** ﴾ .

٣ - أم الزوجة لقوله تعالى : ﴿ **وأمهات نسائكم** ﴾ .

٤ - بنت الزوجة لقوله تعالى : ﴿ **وربائكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم** ﴾ .

والمحرمات بسبب الرضاع : لقوله تعالى :

﴿ **وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة** ﴾ .

وقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم واصحاب السنن : « **يحرم من الرضاع مايحرم من النسب** » .

فما حُرم عن طريق النسب من أم وبنت وأخت وعمة وخالة وبنت أخ وبنت أخت حرم نظيره عن طريق الرضاع كالأم من الرضاع والبنت من الرضاع والأخت من الرضاع .

فالمحرم الذكر يحل له أن يرى من محارمه النساء الصدر وما فوق وما تحت الركبتين إلى اسفل إن أمن شهوته وشهوتها وإن لم يأمن الشهوة فلا يحل له النظر سداً للذرائع .

وبناء على هذا يباح للذكر المحرم النظر من ذوات محارمه إلى مواضع زينتها الظاهرة والباطنة وهى : الرأس والشعر والعنق والصدر دون الحيب والأذن والعضد والساعد والكف والساق الذى تحت الركبة إلى القدم والوجه .

اما ماعدا ذلك من البطن والظهر والفخذ فلا يحل له النظر إليه أبدا .

والأصل فى ذلك قوله تعالى : ﴿ **ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو ابناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بني اخواتهن** ﴾ ، فيحرم على المحرم الذكر ولاسيما إذا بلغ سن المراهقة ان يرى أحد محارمه من النساء وقد ارتدت الثياب القصيرة التى ارتفعت إلى مافوق الركبتين وكشفت عن الفخذين أو ارتدت ثوبا يصف أو يشف ماتحته وبدت العورة التى يحرم النظر إليها كما يحرم على البنت أو المرأة ان ترى ذلك (بين السرة والركبة) من أحد محارمها ولو كان ابنها أو أخاها أو أباها وإن أمنت الفتنة ولم تخف الشهوة ولو من أجل التغسيل والتدليل فى الحمام .

﴿ **تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون** ﴾ .

السؤال السادس والعشرون بعد المائة الثالثة

ما حكم الشريعة الغراء فى الأموال التى ينذرها أصحابها لبعض الأولياء فيضعونها فى الصناديق الموجودة بأضرحتهم ؟

جاء فى البحر قبيل باب الأعتكاف من الجزء الثالث نقلا عن الشيخ قاسم فى شرح الدرر ما نصه :

وأما النذر الذى ينذره أكثر العوام على ما هو مشاهد كأن يكون لانسان غائب أو مريض أو له حاجة ضرورية فيأتى بعض العلماء فيجعل ستره على رأسه فيقول ياسيدى فلان إن رد غائبى أو عوفى مريضى أو قضيت حاجتى فلك من الذهب كذا ومن الفضة كذا أو من الطعام كذا أو من الشمع كذا أو من الزيت كذا فهذا النذر باطل بالإجماع لوجوه منها : أنه نذر لمخلوق والنذر لمخلوق لايجوز لأنه عبادة والعبادة لا تكون للمخلوق ومنها ان المنذر له ميت والميت لايملك ومنها أنه ظن أن الميت

يتصرف فى الأمور دون الله تعالى واعتقاد ذلك كفر اللهم إلا أن قال ياالله أنى نذرت لك ان شفيت مريضى أو رددت غائبى .

السؤال السابع والعشرون بعد المائة الثالثة

تشتاق نفسى دائماً إلى رؤية رسول الله ﷺ فأسأل الله أن أراه مناما كما اسأله تعالى أن يمن علىّ برؤيتى له فى الجنة أرجو ذكر صورة توضحون فيها الجانب الخلقى لرسول الله ﷺ حتى يكون فى ذلك ترويح عن النفس بتلك الصورة المشرقة . نسأل الله تعالى أن يجمعنا وإياكم به فى مستقر رحمته كما أرجو ان تكون تلك الصورة البيانيه مستفيضه حتى اكون قد استمتعت بذكرها ؟

« الإجابـــة »

باب ماجاء فى خلق رسول الله ﷺ

الخلق بفتح الخاء وسكون اللام معناه : الايجاد والمراد هنا : صورة الإنسان الظاهرة أما الخلق بضمتين فالمراد به الصدرة الباطنة .

أو أن الخلق يكون فى الأمور المدركة بالبصر كالبياض والسواد والطول والقصر والخلق : هو القوى المدركة بالبصيرة كالحلم والعلم الخ .

وقدّم الإمام الترمذى الخلق بمعنى الصورة الظاهرة على الخلق لأنها أى الظاهرة كالعنوان للباطن ولأنها هى التى تدرك أولا ومن تمام الايمان . أن نعلم أن الصوة الظاهرة لنبينا محمد ﷺ والصورة الباطنه له من أشرف الصور وأحسنها وأجلاها .

والواصفون لرسول الله لم يدركوه على حقيقته وإنما وصفوه بقدر ما أطاقوا .

قال القرطبى : « ولو ظهر تمام حسنه ﷺ ما استطاع أحد وصفه » .

عن ربيعه ابن ابى عبدالرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول :

« كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء » .

الشــرح والبيــان

(كان) تفيد التكرار عند ابن الحاجب ولا تفيده عند المحققين .

(ليس بالطويل البائن) البائن بالهمز من بان يبين بيانا إذا ظهر فيكون المراد : الظاهر طوله أو من بان يبون بونا إذا بعد فيكون المعنى : البعيد عن حد الاعتدال .

(ولا القصير) أى ليس ﷺ بالقصير ولم يضف الواصف صفة للقصير كما فعل فى الطول لأنه ﷺ كان اقرب إلى الطول ، أى أن رسول الله ﷺ لم يكن فارط الطول ولا قصير القامة ولكنه كان معتدلا والاعتدال لا يمنع من أنه كان إلى الطول أقرب .

وقد روى البيهقى وابن عساكر أن النبى ﷺ كان لايمشى مع جماعة إلا تميز عليهم بقامته مهما كانوا طوالا وهذا معجزة له .

(ولا بالأبيض والأمهق) : الامهق هو الشديد البياض الخالى من الحمرة وهو مذموم أما شدة البياض المقرونة بالحمرة فهى ممدوحة وهى من أوصافه الخلقيه .

قالوا : وأشرف الألوان فى هذه الدنيا بياض مشرب بحمرة وفى الآخرة بياض مشرب بصفرة وبذلك يكون رسول الله ﷺ جامعاً بين الحسنيين .

وإذا كان امرؤ القيس قد مدح فى لاميته المشهورة البياض المشرب بالصفرة فهذا مدح للفاضل لا للأفضل .

(ولا بالآدم) : أى شديد السمرة فلم يكن رسول الله كذلك والمذموم هو شدة السمرة لا أصل السمرة وقد تطلق السمرة فى كلام العرب على الحمرة التى تخالط البياض وآدم : بفتح الهمزة ومدها .

(ولا بالجعد القطط ولا بالسبط) : الجعد بفتح فسكون هو : التواء الشعر وتكسره والقطط بفتحتين : شدة الجعودة .

وفى التهذيب : القطط : شعر الزنج والسبط بفتح السين المشددة والباء الموحدة أو بفتح فسكون أو فتح مع كسر هو عدم تكسر الشعر والمراد ان شعره ﷺ لم يكن خشنا ولا ناعما بل كان وسطا وخير الأمور أوساطها .

قال الزمخشرى : الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته أى فكان شعر رسول الله ﷺ جامعا لما تفرق فى غيره من المزايا .

(بعثه الله على رأس أربعين) : أى أرسله سبحانه فى تمام الأربعين هذا هو رأى الجمهور وبه حزم القرطبى .

(فأقام بمكة عشر سنين) : وفى رواية ثلاث عشرة ووفق العلماء بين ذلك بأن العشر كانت بعد أن صدع رسول الله ﷺ بالأمر والثلاث عشرة كانت منذ نزول الوحى باقرأ .

(وبالمدينة عشر سنين) : بعد الهجرة وكانت لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول وكان ابتداء مرضه ﷺ أواخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يوما .

وقد خيره الله بين زهرة الدنيا وما عنده فاختار ما عنده وقال : « **اللهم الرفيق الأعلى** » وأذن له نساؤه أن يمرض في بيت السيدة عائشة رضى الله عنها وكانت وفاته يوم الاثنين حين اشتد الضحى كما قال ابن حجر .

(وعلى رأس ستين سنة) : وفى رواية توفى وسنه خمس وستون وفى الثالثة ثلاث وستون وهى أصحها وأشهرها ونوفق بينها وبين الرواية التى معنا بأن الأولى ألغت الكسر والثانية حسب فيها سنتا المولد والوفاة وتوفى رسول الله ﷺ بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونزل قوله تعالى :

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ .

(وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) : وهذا يدل على قلة الشعر الذى شاب عند رسول الله والعدد لايراد به التحديد فقد اختلفت الروايات فى ذلك والشيب وان كان وقارا إلا أنه ﷺ غنيا بالبهاء الذى اعطاه الله له وبالتوقير الذى أمر الله به له عن كل وقار آخر وقد ورد فى اسباب شيب رسول الله قوله : « شيبتنى صورة هود وأخواتها » والله اعلم .

وعن انس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولاسبط أسمر اللون إذا مشى يتكفأ .

الشـــرح والبيـــان

(كان ﷺ ربعة بفتح الراء وسكون الباء ومعنى الربعة : الوسط بين الطول والقصر وهذا الوصف تقريبى لاتحديدى فقد كان عليه الصلاة والسلام أقرب إلى الطول)

(ليس بالطويل ولابالقصير) تقدم تفسيره .

(حسن الجسم) الحسن هنا حسى والمراد هنا : تناسب الأعضاء واستقامة القد فلا تقوس ولا انحناء ولا بروز فى المفاصل ولا الأعضاء وذهب بعضهم إلى ان الحسن هنا حسى ومعنوى..

(ليس بجعد ولا سبط) تقدم تفسير الجعودة والسبوطه فى الحديث السابق .

(أسمر اللون) هذه رواية حميد عن أنس وفى رواية (أزهر اللون) وقد وصف خمسة عشر صحابيا النبى ﷺ بأنه ابيض اللون والتوفيق ان نقول : المراد بالسمرة الحمرة المخلوطة بالبياض وهذا يدخل فيه (أزهر اللون) وعلى ذلك فلا تعارض ولا تناقض وقد طعن ابن الجوزى فى وصف (السمرة) ولكن التوفيق احسن من الطعن .

(وإذا مشى يتكفأ) : أى يسرع فى مشيته وكأنه يتمايل يمنة ويسرة وذهب القارب إلى ان (يتكفأ) أى يميل إلى قدام كالسفينه فى جريها والمراد ان خطواته ﷺ كانت واسعة غير متقاربة وهذه المشية أعدل المشيات لأن فيها اتزانا وفيها سرعة وفيها رياضة وهى مع ذلك كله ليس فيها خفة ولا خيلاء وكيف يختال وهو المنزل عليه قوله سبحانه : ﴿ **ولا تمش فى الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا** ﴾ .

السؤال الثامن والعشرون بعد المائة الثالثة

ما هى عدة امرأة مات زوجها قبل ان يدخل أو يختلى بها ؟

« الإجابــة »

المقرر ان الزوجة التى يتوفى عنها زوجها بعد عقد صحيح يجب عليها ان تعتد باربعة اشهر وعشرة ايام لقوله تعالى : ﴿ **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة اشهر وعشرا** ﴾ .

سواء اكانت الزوجة مدخولا بها أم لم يكن مدخولا بها سواء اكانت من ذوات الحيض ام لم تكن لأن هذه العدة انما هى لاعلان الحزن على زوال نعمة الزوج بالموت .

السؤال التاسع والعشرون بعد المائة الثالثة

فى المـــيراث

توفى شخص عن أب وجدة أم الأم وبنت وبنت ابن فما نصيب كل وارث ؟

« الإجابـــة »

للأب ١/٦ فرضا .
جدة أم الأم ١/٦ فرضاً .
البنت ١/٢ فرضاً .
بنت الابن ١/٦ فرضاً .

السؤال الثلاثون بعد المائة الثالثة

ما حكم الإسلام فيمن يحتكرون السلع الضرورية ؟

« الإجابـــة »

نفيد ان الإسلام حرم الاحتكار بمعنى احتباس الشيء انتظارا لارتفاع ثمنه وقد قال تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان** ﴾ وقد وردت احاديث كثيرة تحرم الاحتكار ، فقد روى مسلم فى صحيحه عن النبى ﷺ انه قال : « **لايحتكر الإخاطيء – الخاطيء المذنب**

العاصى » وروى احمد بن حنبل رحمه الله عن النبى ﷺ انه قال : **« من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله يقعده بعظم من النار يوم القيامة »** أى بمكان عظيم يوم القيامة وروى ابن ماجة عن عمر انه قال سمعت النبى ﷺ يقول : **« من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس »** .

انتهى المجلد الثامن ويليه بإذن الله تعالى المجلد التاسع مبدوءاً بالسؤال الحادى والثلاثين بعد المائة الثالثة .

فهرس الجزء الرابع

رقم الإيداع ٢٢٤١/٨٨

الترقيم الدولى ٥- ٠٠١- ١٠٦- ٩٧٧ ISBN

مطبعة نهضة مصر